قصص
بوليسيّة
للأولاد

لغز عصابة التزييف

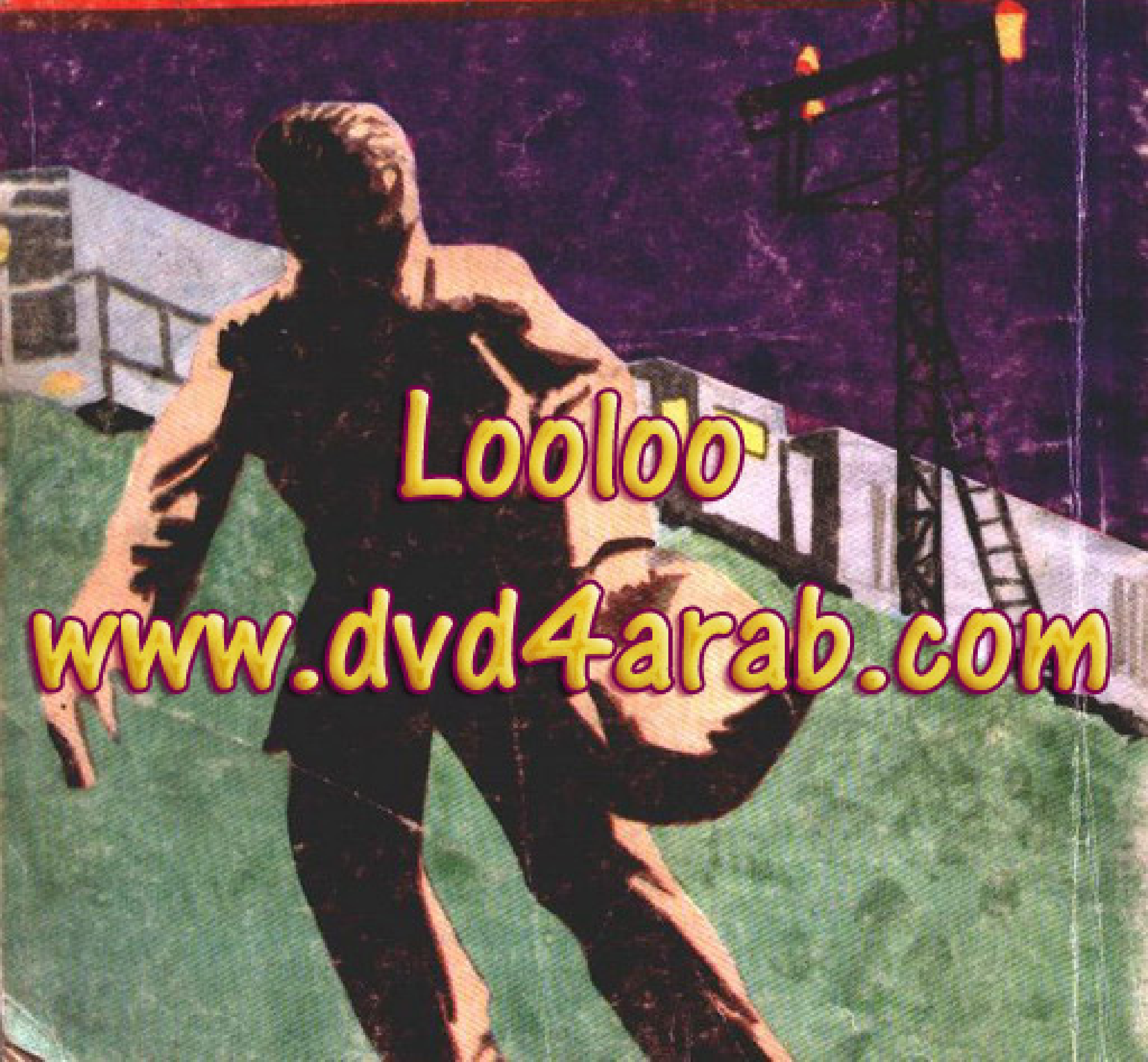

Looloo
www.dvd4arab.com

ذكريات .. ومعلومات

أخرج المفتش "سامى" من جيبه محفظته .. ثم مد يده وأخرج منها ورقة نقد من فئة الجنيهات العشرة ومد يده بها إلى "لوزة" قائلا : خذى هذه !.

ابتسمت "لوزة" وهى تمد يدها مترددة ثم سألت المفتش : لماذا؟ إنه مبلغ كبير لا أستحقه . قال المفتش : إنك تستحقين أكثر منه مئات المرات .. فقد ساعدت العدالة كثيراً . . وإننا فعلا نعجز عن أن ندفع لك كل ما تستحقين .

قال " عاطف " مبتسماً : وأنا . . أظن أنى أستحق بعض المكافأة أيضاً . . وبخاصة إذا كانت الأرقام بالآلاف .

قام المفتش وهو يبادله الابتسام : إنكم جميعاً تستحقون الكثير . . ولكن الذين يعملون من أجل الحق والخير

لا ينتظرون فائدة من ورائهما .

كانوا يجلسون فى حديقة منزل "عاطف" فى « الكشك » الخشبى . . وكان المفتش "سامى" قد اتصل بهم وطلب مقابلتهم فى أقرب فرصة . . وكان "تختخ" يشرب كوب الليمون المثلج متمهلا ، و"محب" يداعب "زنجر"، و"نوسه" تنظر من خلال الباب إلى الحديقة الجميلة فى انتظار حديث المفتش "سامى" .

قالت "لوزة" وهى تمسك بورقة النقد : إننى أشك فى أنك تأتى هنا وتطلب مقابلتنا لمجرد أن تعطينى هذه الورقة الجديدة الظريفة !

المفتش : هكذا أنت يا "لوزة" . . لا بد أن تجدى شيئاً خفياً خلف كل حديث ! . . وعلى كل حال فإن ما تقولينه صحيح . . تأملى الورقة التى فى يدك ثم قولى لى رأيك فيها . .

لوزة : أى رأى . . إنها كما أرى ورقة جديدة لامعة من ذات الجنيهات العشرة !

المفتش : إعطيها "لعاطف" !

وتناول "عاطف" الورقة وأخذ يتأملها لحظات ثم قال :

وجلس الأصدقاء مع المفتش «سامى» فى الكشك الخشبى

منظر جميل .. يستحق أن يراه الإنسان كل يوم عشر مرات ..

وضحك الأصدقاء ، وأخذت " نوسة " ورقة النقد تتأملها ثم قالت : هذه الورقة وراءها سر !

المفتش : تماماً . .

نوسة : إن رقمها هو ١٥٥٩٥ فهل السر فى الرقم ؟

المفتش : ربما !

وتناول " محب " الورقة وأخذ يقلبها ويرفعها فى الضوء المتسلل إلى الكشك من الخارج ، ثم قال : إنها . . .

وقبل أن يتم جملته قال " تختخ " وهو يبعد كوب الليمون عن فمه : إنها ورقة ليست لها قيمة على الإطلاق .. فهى ورقة مزيفة ! !

التفت الأصدقاء إلى " تختخ " ، أما المفتش فابتسم قائلا : تماماً . . كيف عرفت بدون أن تنظر إليها ؟

تختخ : لأننا منذ شهور قليلة أوقعنا عصابة لتزييف النقود . . ألا تذكرون لغز الفهود السبعة . . ألم تكن العصابة تزيف النقود من فئة الجنيهات العشرة ؟

صاحت "لوزة" : كيف نسيت أنا هذا ؟

نوسة : أنا لم أنس . . ولكنى تصورت أن حكايتها

انتهت وليس ثمة جديد يمكن أن يضاف !

تنهد المفتش وهو يقول : للأسف ، إن العصابة قد استأنفت نشاطها من جديد ! فأنتم تذكرون أن زعيم العصابة وأحد أعوانه استطاعا الفرار ليلة أن حاصرنا العصابة فى «الفيلا» القديمة ..

أضاف " تختخ " : وكان مع زعيم العصابة حقيبة صغيرة بها « الكليشيهات » التى يتم طبع النقود عليها . . .

المفتش : بالضبط . . لقد حصلنا على كل النقود التى زيفوها فى المرة الأولى . . ولكن النقود المزيفة بدأت تظهر من جديد !

لوزة : ولكن هذه الورقة صحيحة تماماً !

محب : فعلا !

عاطف : إنها متقنة للغاية !

المفتش : فعلا . . إنها مزيفة بطريقة لا يمكن كشفها إلا للخبراء . . وبالصدفة وصلت هذه الورقة إلى البنك الأهلى وشك فيها أحد الصرافين . . وعرف الخبراء أنها مزيفة . . وقد استجوبنا الرجل الذى كانت معه . . ولكنه كان بريئاً . . فهو تاجر من « بنى سويف » ، وقد قبضها من شخص آخر فى السوق ضمن ثمن لماشية باعها . . ونحن الآن نبحث عن

الشخص الذى أعطاها إياه . . ولكن ذلك فى النهاية قد لا يؤدى إلى شىء ! !

لوزة : آسفة لمقاطعتك يا حضرة المفتش . . ولكن ما معنى « كليشيه » ؟

المفتش : إنه القالب الذى يتم عليه الطبع . . فأى مادة مطبوعة تحضر أولا على نوع من الزنك أو النحاس ثم يوضع عليها الحبر ثم تطبع على الورق . . وهذا القالب الزنك أو النحاس اسمه « كليشيه » ! !

تختخ : ولكن كيف اكتشف الخبراء التزييف ؟ أو ما هو الشىء المزيف فى هذه الورقة ؟

المفتش : شيئان : الأول الأرقام ، والثانى الورق . . فرقم هذه الورقة مثلا موجود مثله على ورقة غير مزيفة . . والورق فيه اختلاف طفيف جداً لا يلتفت إليه الشخص العادى ، ولكن يميزه الخبراء . .

وسكت المفتش لحظات ثم قال : إنك يا "توفيق" الشخص الوحيد فينا الذى شاهد زعيم العصابة ومساعده . وقد جئت إليك لأستمع مرة أخرى إلى وصفك لهما .

سرح "تختخ" لحظات ثم قال : كما تذكرون . . لقد

شاهدتهما على مسافة تبلغ نحو عشرة أمتار ، وأنا مختف خلف جدار الدهليز الطويل . . وكانا يعملان مع بقية العصابة . والزعيم كما قلت قبلا قصير القامة أسمر اللون . . سمين مثلى . . شعره أسود مجعد ، وشاربه رفيع . . أما الثانى فطويل نحيف ترتفع كتفه اليسرى عن كتفه اليمنى قليلا . . وكان فى ذلك الوقت يضع قطعة من المشمع على جرح فى وجهه . .

المفتش : وأين كانت قطعة المشمع ؟

تختخ : كانت تحت عينه اليسرى ! !

المفتش : وعمرهما !

تختخ : الزعيم فى الخمسين تقريباً . . أما الثانى فربما كان فى الخامسة والأربعين أو نحو ذلك !

كان المفتش يكتب المعلومات بسرعة فى « نوتة » صغيرة أخرجها من جيبه ، ثم شرب آخر رشفة فى كوب الليمون وقال : أترككم الآن ، وشكراً لكم لمعاونتى !

لوزة : ولكن كيف نشترك فى هذا اللغز ؟

ابتسم المفتش قائلا : أين هو اللغز ؟ ليس هناك لغز على الإطلاق . . إنهما رجلان يعملان بالتزييف . . ونحن نعرف أوصافهما . . وسنطاردهما حتى نقبض عليهما وعلى من يكون

قد انضم إليهما !

تختخ : هناك رجاء يا سيادة المفتش . . أن توافينا بكل ما يصلك من معلومات عن هذه العصابة . . لعلنا نجد طريقة لمشاركتكم فى مطاردتها !

المفتش : طبعاً . . وإن كنت أتوقع ألا تتاح لكم هذه الفرصة . . فهم طبعاً لن يعودوا إلى المعادى مطلقاً ! !

لوزة : لقد اشتركنا فى ألغاز وقعت بعيداً جداً عن المعادى . . فى « إيطاليا » . . مثلا . . وفى « أسوان » . . وفى الإسكندرية . . أرجوك ألا تنسانا . .

المفتش : أعد بذلك . .

مشى الأصدقاء مع صديقهم المفتش حتى باب الحديقة حيث ركب سيارة وانطلق بها مبتعداً ، ثم عادوا إلى « الكشك » مرة أخرى . . وأخذوا يتسلون بلعب الشطرنج . . هذه الهواية التى أحبوها منذ اشتركوا فى حل لغز « ملك الشطرنج » وهو من أعقد الألغاز التى مرت بهم . .

قالت " نوسة " وهى تشاهد مباراة الشطرنج بين " محب " و " تختخ " : هل ظهور ورقة النقد فى « بنى سويف » يدل على شىء ؟

لم يرد " تختخ " فقد كان مشغولا باللعب فعادت " نوسة " تكرر سؤالها ، فالتفت إليها " تختخ " قائلا : ممكن أن يدل على أن العصابة تمارس نشاطها هناك . . وممكن أن تكون الورقة قد انتقلت من « القاهرة » أو من أى بلد آخر إلى « بنى سويف » .

استكمل " عاطف " الحديث قائلا : إن متابعة ورقة نقد مسألة غير ممكنة . . إنها تشبه متابعة ذرة فى الهواء . . تصورى مثلا أن هذه الورقة قبضها موظف ضمن مرتبه فى «القاهرة» . . وكان عليه أن يدفع إيجار بيته .. أخذها صاحب

البيت فأعطاها زوجته التى نزلت فاشترت مثلا منها ملابس من محل فى شارع « قصر النيل » ، أخذها صاحب المحل ، وأودعها البنك ضمن بقية نقوده ، وصرفها البنك لرجل من « أسوان » . . صرف شيكاً . . وأخذها هذا وسافر إلى « أسوان » ، ثم دفعها وحدها أو مع غيرها ثمناً لشراء بضاعة . . وأخذها صاحب البضاعة وسافر إلى « أسيوط » لزيارة أسرته . . وأعطاها والدته مثلا التى أعطتها أختها المسافرة إلى « القاهرة » . . وهذه دفعت منها ثمن تذاكر السفر . . وأخذها موظف السكة الحديد وأرسلها ضمن الإيراد إلى خزينة المحافظة . . وصرفتها المحافظة . . هنا صاح " محب " : أرجوك . . لقد صدعتنى بهذه الحكاية المزعجة . . إنك تستطيع أن تظل شهراً ترغى دون أن تنهى القصة . .

عاطف : إننى لم أقل بعد إن نشالا سرقها من جيب شخص فى « الأتوبيس » ثم قبض عليه رجال الشرطة . .

محب : أرجوك مرة أخرى . . إننا معترفون بأنك تستطيع أن تروى ألف قصة عن هذه الورقة ولكن ذلك لن يحل شيئاً . . فصمتاً حتى ننتهى من هذا الدور !

وفجأة ترك " تختخ " رقعة الشطرنج ووقف ثم قال :

فلتصمتوا جميعاً . . أريد أن أسألكم سؤالا !

وصمت الجميع والتفتوا إلى " تختخ " . . الذى قال : ما الذى يجعل كتف شخص ترتفع عن الكتف الأخرى ؟

بدأت العيون تلمع ، والرءوس تهتز ، حتى " زنجر " هز ذيله كأنما يستعد هو الآخر للاشتراك فى الحديث . . ومضت دقائق ثم قال " محب " : من الممكن أن يكون قد أصيب فى حادث مثلا . . ولم تعد كتفه المصابة ترتفع إلى مستوى الكتف الأخرى !

تختخ : هذا ممكن !

نوسة : من الممكن أن يكون ذلك بسبب نوع العمل الذى يؤديه ، فكلنا نعرف أن نوع العمل يمكن أن يؤثر فى جسم الشخص . . كأن نجد يد صانع الأحذية خشنة للغاية . . أو سيقان لاعب الكرة ضخمة . . أو ظهر بائع العرقسوس مرتداً إلى الخلف ! !

تختخ : معقول جداً . !

عاطف : ومن الممكن أن تكون كتفه مرتفعة لأنه متعال . . أعنى أنه متظاهر بالعظمة والنفخة الكذابة . . فبعض الناس يسيرون بطريقة معينة حتى يتصور الآخرون أنهم عظماء أو

مهموم.. ومن ذلك أن يرفع الإنسان إحدى كتفيه ويخفض الأخرى؟

لوزة: إذن فهذا مزيف كان يرفع كتفه على سبيل النفخة الكذابة!

تختخ: دعونا من الهزار الآن.. إننى متفق مع "محب" و "نوسة".. ولكن إذا لم يكن فى إمكاننا التحقق من أن الرجل أصيب فى حادث، فما هى المهنة التى تجعل كتف الشخص ترتفع.. كتفه اليسرى بالذات!

نوسة: تعالوا نستعرض مختلف المهن!

فى تلك اللحظة حضرت «الشغالة» وقالت: إن هناك مكالمة تليفونية من المفتش "سامى" للأستاذ "توفيق".. ثم وضعت جهاز التليفون فى «الفيشة» التى «بالكشك».

أسرع "تختخ".. للرد على المفتش، قال المفتش: عندما عدت إلى مكتبى منذ دقائق قليلة وجدت تقريراً خطيراً فى انتظارى.. كنت قد أرسلت بعض رجالى إلى «بنى سويف» للتحرى عن الرجل الذى أعطى التاجر الورقة ذات الجنيهات العشرة.. لقد عثروا على الرجل.. وبسؤاله قال إنه قبض مبلغاً من المال كله من فئة الجنيهات العشرة من محل بقالة قريب من المحطة. وعندما ذهب رجالى إلى تاجر البقالة وجدوه قد أغلق محله فى ذلك اليوم دون سبب واضح ولم يظهر حتى الآن!!

تختخ: إنه مفتاح للوصول إلى العصابة!

المفتش: نعم.. لو استطعنا العثور عليه.. ولكنى أتوقع ألا يظهر مطلقاً.. والمهم الآن أن كميات كبيرة من النقود المزيفة قد وزعت عن طريق هذا البقال وهذه مشكلة.

تختخ: شكراً على إبلاغنا بهذه المعلومات!

المفتش: حاولوا أن تفكروا جيداً.. لماذا ظهرت النقود فى «بنى سويف»؟

تختخ

التفت " تختخ " إلى الأصدقاء قائلا : يبدو أن اللغز سيصبح مثيراً . . . لقد عرفوا مصدر النقود المزيفة . . إن مروّج هذه النقود بقال قرب محطة سكة حديد « بنى سويف » ! !

محب : وهل قبضوا عليه ؟

تختخ : لا . . لقد أغلق محلة واختفى ! والسؤال الآن . . لماذا " بنى سويف " ! إن من عادة مزيفى النقود أن يعملوا فى المدن الكبيرة مثل « القاهرة » . . حيث يصعب تتبعهم . . أما فى المدن الصغيرة فمن السهل اكتشافهم !

لوزة : لعل العصابة تزيف النقود فى « القاهرة » . . ثم تروّجها خارج « القاهرة » ! !

تختخ : هذا ممكن ! ولكن لماذا فى « بنى سويف » ؟ !

محب : مجرد صدفة . . فمن الممكن أن يروجوها فى أى مكان !

عاطف : شىء متعب . . لماذا يذهبون بعيداً هكذا ؟ ! ألم يكن من الأفضل أن يروجوها فى « المعادى » ليكونوا قريبين منا !

ابتسم الأصدقاء وقالت " نوسة " : على كل حال يمكنك البحث عنهم فى المعادى . . كالنكتة القديمة التى تقول إن شخصاً فقد قرشاً فى شارع مظلم . . فذهب يبحث عنه فى شارع آخر مضاء !

محب : لقد كنا نتحدث عن مساعد زعيم العصابة . . ذلك الرجل ذى الكتف اليسرى المرتفعة . . وكنا نتساءل . . ماذا يجعل كتف شخص ترتفع عن الأخرى . . أو ما هى المهنة التى تؤدى إلى هذا ؟

نوسة : لا أدرى لماذا أرى هذا الطريق عقيماً ، فما الفائدة إذا عرفنا ماذا يشتغل . . هل يؤدى هذا إلى القبض عليه ؟ !

عاطف : سيقرب لنا معرفته !

نوسة : لا أعتقد . . فلو فرضنا مثلا أن عرفنا أنه يشتغل مهندساً أو ملاكماً . . أو طبيباً . . فهل يعنى هذا أننا وصلنا إليه . . إن فى بلادنا آلاف المهندسين والملاكمين والأطباء . .

فكيف نعرفه من بينهم ؟

تختخ : إن هذا هو الخيط الوحيد الذى نعرفه ويمكن أن نسير خلفه يا " نوسة " !

نوسة : إنه خيط أوهى من خيط العنكبوت . . ولا أجد له أية فائدة !

قالت " لوزة " فى إحدى شطحاتها المفاجئة : إننى أفكر فى شىء . . أفكر فى أن تكون مكنة التزييف فى محل البقالة . . نعم لماذا لا تكون فيه ؟ ! إن أى محل بقالة له مخزن فى الغالب . . وفى هذا المخزن يمكن أن يضعوا مكنة تزييف النقود . . ويمكن أن يقوموا بطبع النقود بدون أن يحس بهم أحد . . فى ضجة دخول القطارات وخروجها من المحطة . .

كان كلام " لوزة " معقولا . . وقال " تختخ " متأملا : إن فكرة وضع المطبعة قرب السكة الحديد معقولة جداً . فضجة القطارات يمكن أن تغطى على صوت المكنة وهى تدور . . إننى سأتصل بالمفتش " سامى " الآن وأطلب منه تفتيش محل البقالة.

واتجه " تختخ " إلى التليفون . . ووضع يده على السماعة . . وقبل أن يرفعها دق الجرس وكان المتحدث – لدهشة " تختخ " الشديدة – هو المفتش " سامى " وقال " تختخ " : لقد

كدت أتصل بك الآن ! !

المفتش : لماذا . . هل توصلتم إلى شىء ؟

تختخ : نعم . . إن " لوزة " لها وجهة نظر معقولة جداً ! !

ثم شرح " تختخ " للمفتش فكرة " لوزة " ، ولكن المفتش قال : إنها فكرة معقولة حقاً . . ولكننا فتشنا المحل فعلا ولم يكن هناك أثر لمطبعة أو أى شىء يمكن أن يفيدنا فى البحث عن زعيم العصابة وشركائه !

كان و " تختخ " ينظر إلى " لوزة " وهو يستمع إلى المفتش . . وهز رأسه ففهمت " لوزة " أن فكرتها . وإن كانت معقولة . . إلا أنها لم تؤد إلى شىء . .

قال " تختخ " للمفتش : وهل ثمة جديد عندكم ؟

المفتش : نعم . . لقد اتصلت لأقول لك إن النقود المزيفة ظهرت فى « المنيا » .

تختخ : فى « المنيا » ؟

المفتش : نعم . . ولعلك تلاحظ أنها المحطة التالية بعد « بنى سويف » فى خط السكة الحديد !

تختخ : طبعاً . . إنها ملاحظة هامة فعلا !

المفتش : هل يوحى لك هذا بشىء ؟

تختخ : سنفكر أنا والأصدقاء !

المفتش : من المحتمل أن هناك شخصاً يركب قطاراً ويوزع هذه النقود على مراكز توزيع معينة فى المحطات !

تختخ : وهل تتبعتم مصدر النقود كما تم فى « بنى سويف » ؟

المفتش : مازلنا نحاول . . فقد وصلنى التقرير منذ دقائق قليلة . . ولا أدرى ماذا يحدث هناك !

تختخ : إن أمر هذه العصابة محير . . لكن المعلومات الآن أكثر من ذى قبل . . وسوف نجد شيئاً . . ولكن هل النقود المزيفة التى وجدت فى « المنيا » من النوع نفسه الذى وجد فى "بنى سويف" . . ومن النوع نفسه الذى ضبطناه فى « المعادى » ؟

المفتش : نعم . . النوع نفسه . . التزييف المتقن نفسه . . هل هناك أسئلة أخرى ؟

تختخ : مؤقتاً لا . . ولكن قد نتصل بسيادتك بعد فترة !

المفتش : فى الأغلب سوف أسافر إلى « المنيا » . . وإذا جد جديد فسأتصل بكم من هناك !

تختخ : أرجو ألا تتأخر إذن . . فقد يخطر ببالنا شىء !

ووضع "تختخ" السماعة . . وروى للأصدقاء الذين كانوا ينصتون إلى المحادثة ما قاله المفتش "سامى" . . ولم

يكد "تختخ" يفرغ من كلامه حتى قالت "لوزة" : إننى أتوقع أن تظهر النقود فى المحطات التالية !

تختخ : ممكن جداً !

نوسة : إن بعد « المنيا » . . « أسيوط » . . و « الأقصر » و « سوهاج » و « أسوان » . . فإذا كانت العصابة توزع نقودها المزيفة على المحطات . . فلا بد أن تكون المحطة التالية هى « أسيوط » !

تختخ : ليتنى لفت نظر المفتش "سامى" إلى هذه الحقيقة !

عاطف : إنها ليست نقطة غامضة . . والمفتش رجل ذكى جداً . . وبالطبع سوف يتنبه لهذه الحقيقة !

لوزة : للأسف يبدو أن دورنا فى هذا اللغز لن يزيد على الجلوس هنا والحديث عن نشاط العصابة ونشاط رجال الشرطة . وهى جلسة ثقيلة ومملة . .

وافق الأصدقاء على ما قالته "لوزة" بهز رءوسهم . . ولكن الأمور لم تسر كما تصوروا ، فقد دق جرس التليفون مرة ثالثة وكان المتحدث هو المفتش الذى قال «لتختخ» : لقد قبض رجالنا على شخص فى « المنيا » وأوصافه تشبه أوصاف زعيم العصابة . . ولأنك الشخص الوحيد الذى رآه فإنى أريدك أن

تأتى معى الآن إلى « المنيا » .. وسيقوم قطار من محطة «القاهرة» بعد ساعة . . فقابلنى هناك !

تختخ : هل أستطيع إحضار الأصدقاء معى ؟

وأخذ الأصدقاء ينظرون إلى " تختخ " وهو يتلقى رد المفتش يهز رأسه .. ثم قال " تختخ " : فهمت .. بعد ساعة على المحطة !

ووضع " تختخ " السماعة وقال : آسف جداً . . لم يوافق المفتش على حضوركم جميعاً . لقد وافق على حضور " محب " فقط معى . وقال إن وجودكم جميعاً سيربك تحركاتنا . . بالإضافة إلى أن الجو حار جداً الآن فى الصعيد وهو يخشى عليكم من ضربة الشمس !

لوزة : وهل الشمس تضرب أيضاً !

تختخ : عند مايتعرض إنسان لشمس قوية مدة طويلة يصاب بدوار شديد وترتفع درجة حرارته ويسمى ذلك ضربة شمس .. على كل حال إذا وجدت الأمور تسير على ما يرام . . وكان هو زعيم العصابة ، فلن يكون لحضوركم فائدة . . أما إذا كانت المغامرة ما زالت مستمرة فقد أرسل إليكم أو أتحدث إليكم تليفونياً لتحضروا . . هيا يا " محب " ! وأسرع الصديقان كل إلى منزله ، وجهز كل منهما حقيبة صغيرة بها ملابس إضافية

ومعجون وفرشاة الأسنان ، ثم انطلقا إلى محطة «القاهرة» .. كان المفتش فى انتظارهما مع أحد رجاله الذى قدمه لهما باسم الضابط "نبيل" . . وسرعان ما كان الأربعة يجلسون فى أحد «صالونات» الدرجة الأولى فى القطار المتجه إلى الصعيد .

وقال " تختخ " : لقد خطر لنا بعد مكالمتك أن ظهور النقود المزيفة فى « بنى سويف » ثم فى محطة « المنيا » معناه أن العصابة توزع نقودها بانتظام على محطات الصعيد . . وكنا نرى أن تضعوا كميناً على محطة « أسيوط » وهى المحطة التالية بعد « المنيا » . . فلعلكم تقبضون على العصابة !

قال المفتش مبتسماً : لقد فعلنا ذلك بالضبط . . بل إننا وضعنا كمائن على جميع المحطات التالية !

تختخ : وما هى أوصاف الرجل الذى قبضتم عليه ؟

المفتش : ليست هناك أوصاف دقيقة . . فقد كانت مكالمة تليفونية سريعة . . ولكن بعض هذه الأوصاف تتشابه مع الأوصاف التى رويتها عن زعيم العصابة . . فلعله يكون هو !

تختخ : إن اللغز يحل بسرعة حقاً لو تبين أنه هو !

وصمت الأربعة . . واستغرق كل منهم فى خواطره . . وكان " تختخ " يستمع إلى دقات العجلات على القضبان . . ويتذكر قول " لوزة " إن مطبعة التزييف يمكن أن تكون

قرب المحطة . . فصوتها سيختفى فى ضجيج القطارات الداخلة إلى المحطة والخارجة منها . . ولكن تفتيش المحل القريب من محطة « بنى سويف » لم يؤد إلى العثور على المطبعة .. فهل هى فى « المنيا » . . ؟ ربما !

وكان " محب " يفكر هو الآخر . . فى الشىء المعين الذى يربط بين ظهور النقود فى « بنى سويف » ثم فى « المنيا » ، هل القطار يمكن أن يكون هو أو يكون شيئاً آخر ؟ !

كان " محب " يجلس بجوار النافذة فألقى ببصره إلى الخارج . . كان « الإكسبريس » يقطع الطريق كالبرق . . والأشجار وأعمدة التليفونات تظهر وتختفى كالأشباح الهاربة . وصوت القطار على القضبان يدق بانتظام ورتابة . . واستسلم " محب " لخواطره وكأنه يستسلم للنوم لولا أن صوت المفتش أيقظه وهو يقول : " محب " هيا نتناول الغداء ! !

وقاموا جميعاً إلى عربة الطعام . . وجلسوا يتناولون غداءهم ويتحدثون . . كان " تختخ " ينظر إلى الركاب الذين ملأوا عربة الطعام وهو يدقق البصر فيهم . . كان يفكر : هل يمكن أن يركب أحد أفراد العصابة القطار معهم ؟ ! . . رجل يوزع النقود المزيفة على المحطات . . وقرر " تختخ " شيئاً لم يقل لأحد عليه . . ثم انهمك فى تناول طعامه . . وعندما انتهوا من

تناول الطعام قال " تختخ " : أترككم الآن ، فقد نويت أن أمر بالقطار من أوله إلى آخره . فإننى أحب رؤية الناس !

مضى " تختخ " يقطع القطار . . كان يمشى بين المقاعد وهو ينظر إلى الوجوه جيداً . . إنه يتوقع أن يجد شيئاً . . فكرة ما خطرت بباله ربما كانت نتيجتها مهمة جداً فى هذه المغامرة .

ولكن تفتيشه لم يسفر عن شىء . . لقد دقق فى كل وجه . . ولاحظ كل إنسان ولكنه فى النهاية عاد إلى مقعده وهو فى غاية التعب دون أن يصل إلى شىء مما دار فى رأسه . .

كان القطار يقترب من « المنيا » . . ولم تبق سوى دقائق

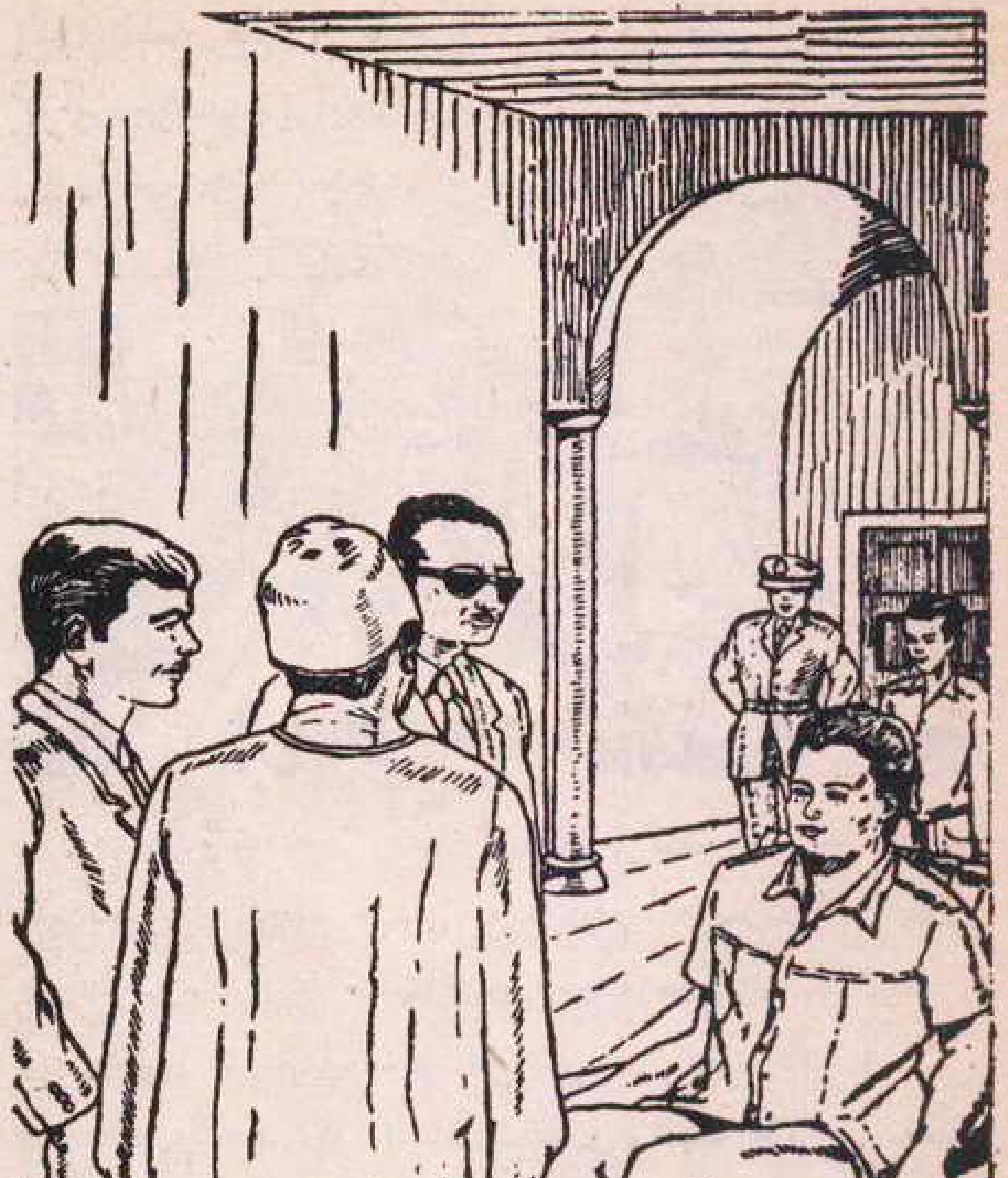

وفتح باب جانبى ، وركز « تختخ » بصره على القادم . . . هل هو من العصابة ؟ !

ويقف . . بدأ الأربعة يقفون ويحملون حقائبهم . . وعندما وقف القطار تماماً نزلوا إلى المحطة . . وصاح " محب " : يالها من حرارة . . إن التكييف فى القطار أنسانى كم هو حار نهار الصيف فى الصعيد . .

كان فى انتظارهم أحد الضباط الذى رفع يده بالتحية إلى المفتش، ثم ركبوا إحدى سيارات الشرطة إلى مبنى مديرية الأمن فى « المنيا » . . وعندما وقفت السيارة دق قلب " تختخ " سريعاً . . فبعد لحظات سيواجه الرجل الذى قبضوا عليه ومعه النقود المزيفة . . فهل هو زعيم العصابة ؟

ودخل المفتش مسرعاً إلى المبنى وهم خلفه ، ثم دخل إحدى الحجرات حيث كان بعض الضباط ورجال المباحث يجلسون ، ودخل " تختخ " . . و " محب " . . خلفه ، وأشار المفتش إلى " تختخ " قائلا : هذا هو الشخص الوحيد الذى شاهد رئيس عصابة التزييف . . ولعله الرجل الذى قبضتم عليه . . فهناك تشابه بين أوصاف الرجلين .

وجلس " تختخ " . . وفتح باب جانبى ودخل رجل منه ونظر إليهم جميعاً . . وكانوا جميعاً ينظرون إلى " تختخ " فى انتظار ما سيقوله . .

نظر " تختخ " إلى الرجل . . لا . . ليس هو زعيم العصابة . . صحيح أن هناك تشابهاً واضحاً بينهما . . ولكنه ليس هو . . ونظر " تختخ " إلى المفتش وهز رأسه يميناً ويساراً وأدرك المفتش أنه يقول له : لا . . .

يوسف

جلس الرجـــل أمام المفتش . . لم يكن يبدو عليه أى ارتباك . . وسأله المفتش :

ألا تريد أن تقول لنا من أين حصلت على هذه النقود المزيفة ؟

ورد الرجل : لقد قلت من قبل إننى لا أعرف مصدرها . . إننى تاجر قطن ، وتجار القطن يتعاملون بألوف الجنيهات ، وقد وصلت هذه النقود إلىّ ضمن مبلغ قبضته ثمناً لكمية من القطن بعتها !

المفتش : من شخص واحد ؟

الرجل : بل من عدة أشخاص !

المفتش : ألا تذكر من الذى أعطاك هذه النقود بالذات !

الرجل : مطلقاً !

كان " تختخ " يرقب الرجل ويفحصه وهو يتحدث . . لقد كان ثابتاً حقًّا ، ولكن " تختخ " لاحظ أن إحدى قدميه تهتز بعصبية . . هل هذا دليل على شىء ! ! قد يكون دليلا أو لا يكون . . فالشخص البرىء إذا دخل قسماً للشرطة فكثيراً ما يرتبك وتثور أعصابه . .

لم يكن أمام المفتش إلا أن يخلى سبيل الرجل بعد أن سجل اسمه وعنوانه ، ثم التفت إلى " تختخ " قائلا : آسف . . لقد كانت رحلتك بلا فائدة !

ابتسم " تختخ " قائلا : من يدرى . . لعل فائدتها تكون أكبر مما تتوقع .

المفتش : سأقوم باستيفاء بعض الأوراق لفترة ساعة تقريباً وسوف أعود إلى « القاهرة » . . هل تعودان معى ؟

نظر " تختخ " إلى " محب " فقال : طبعاً . . فلم يعد لنا هنا ما نفعله !

تختخ : فى هذه الحالة سنخرج للمشى على كورنيش النيل .. فهم يقولون إن الكورنيش فى «المنيا» من أجمل ما يكون . .

المفتش : لا بأس ، وسأكون فى انتظاركما بعد ساعة !

وخرج الصديقان . . كانت أول مرة يزوران فيها « المنيا » فسألا عن طريق الكورنيش . . وسارا يحاولان الاحتماء بالظل من الشمس القاسية .. ووصلا إلى « كازينو » جميل ذكرهما «بالكازينو» الجميل المطل على النيل فى مدخل « المعادى » فجلسا يتحدثان عن النقود المزيفة والعصابة . . وبعد أن تناولا مشروباً مثلجاً نظر " محب " إلى ساعته وقال : بقيت ربع ساعة على موعدنا مع المفتش فهيا بنا ! !

وقاما يسيران على الكورنيش مرة أخرى ، ولكن فجأة نظر " محب " إلى رجل يسير مسرعاً على الجانب الآخر نظرة فاحصة كانت كافية لتغيير مصير رحلتهما إلى « المنيا » ، فقد أمسك " محب " بذراع " تختخ " وقال : انظر إلى هذا الرجل يا " تختخ " ! نظر " تختخ " إلى حيث أشار " محب " فشاهد الرجل الذى كان بقسم الشرطة .. وقال «محب» : أليس هو " يوسف " الذى استجوبه المفتش أمامنا !

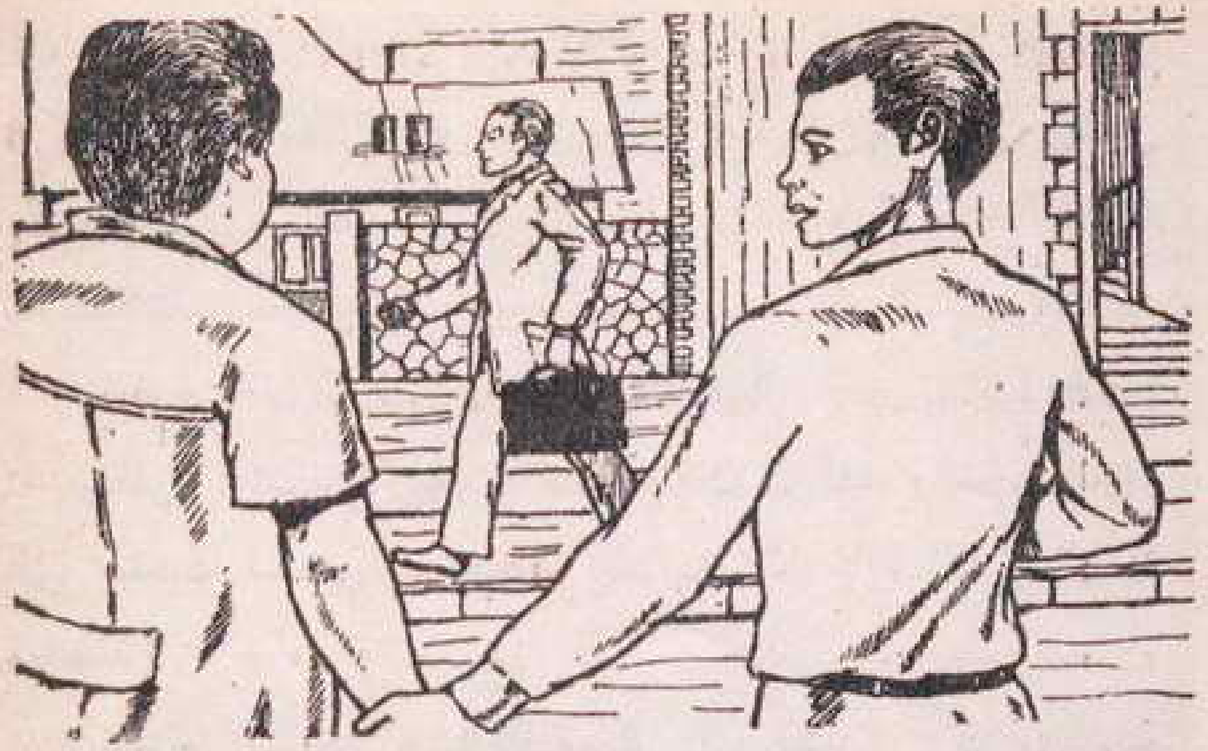

رد " تختخ " : نعم . . إنه هو . . ولكن ما أشد ما تغير . . لقد خلع ثيابه البلدية وارتدى البدلة . . لقد أصبح شخصاً آخر . . !

محب : وهل يدل هذا على شىء بالنسبة لك ؟

تختخ : ربما ! ! هيا بنا نتبعه .

وأسرع الصديقان ينتقلان إلى الرصيف الأخر وتبعا الرجل الذى كان يحمل حقيبة صغيرة ويمشى مسرعاً . . ولم تمض سوى دقائق حتى وجداه ينحرف إلى محطة « الأتوبيس » ثم يقفز إلى «أتوبيس» متجه جنوباً إلى « أسيوط » .. ودون أن يفكر

الصديقان قفزا خلفه . . كان قد ركب فى الدرجة الأولى ، فركبا فى الدرجة الثانية حتى يكونا بعيدين عنه . . وانطلق «الأوتوبيس» مسرعاً .. ومال "محب" برأسه على "تختخ" قائلا : ما هذا الذى فعلناه ؟

تختخ : لا أدرى . . لقد نسينا المفتش الذى ينتظرنا الآن !

نظر " محب " إلى ساعته ثم قال : لقد مضت الساعة التى حددها المفتش ، وسوف يصاب بقلق بالغ إذا لم نعد فى موعدنا !

تختخ : سنجد وسيلة للاتصال به . . المهم الآن أن نعرف أين يذهب هذا الرجل !

محب : لقد تسرعنا يا " تختخ " ، وقد لا يكون للرجل علاقة بعملية تزييف النقود أو العصابة !

تختخ : لقد ركبنا الأتوبيس وانتهى الأمر !

وقطع عليهما الحديث الكمسارى وهو يقترب منهما يطلب ثمن التذاكر . . وحمد " تختخ " الله لأنه أحضر معه ما يكفى من نقود ، فدفع ثمن تذكرتين إلى «أسيوط» ووقف هو و "محب" فى الزحام و«الأتوبيس» منطلق بهما دون أن يعرفا ماذا يمكن أن يحدث بعد ذلك .

وفى محطة السكة الحديد كان المفتش فى انتظار «تختخ» و«محب» ومعه الضابط «نبيل»

ومضت ساعتان واقترب «الأوتوبيس» من مدينة «أسيوط» .. وكان الزحام قد اشتد داخل «الأوتوبيس» الذى وقف فى عدة محطات . . وعندما توقف فى النهاية أسرع الصديقان ينزلان برغم الزحام إلى الشارع ، ويختفيان خلف « أوتوبيس » قريب ، وأخذا يراقبان النازلين فى انتظار ظهور "يوسف" . . ولكن "يوسف" لم يظهر مطلقاً .. وخلا «الأوتوبيس» من ركابه تماماً.. ولكن "يوسف" . . كان قد تلاشى ! !

التفت "محب" إلى "تختخ" قائلا : ما الذى حدث .. لقد اختفى الرجل !

تختخ : شىء مدهش . . ولكن هل نزل فى إحدى المحطات التى توقف بها «الأتوبيس» فى الطريق .. أو نزل هنا ولم نره !

محب : لقد كنا أول من نزل من «الأتوبيس» .. ولو كان فيه لرأيناه . . ومن المؤكد أنه نزل فى محطة على الطريق . .

تختخ : لقد كان أدهى منا كثيراً . . لعله شاهدنا فى « الأوتوبيس » وخدعنا ونزل . . .

محب : وماذا نفعل الآن ؟

تختخ : لا شىء أكثر من العودة فوراً إلى «القاهرة» !

واتجها إلى محطة السكة الحديد . . وسألا عن القطار القادم من « أسوان » إلى « القاهرة » فقال ناظر المحطة : هناك تأخير لا نعرف مدته . . فقد وقع حادث فى الطريق ، ونحن نفعل ما بوسعنا ولكن لا أستطيع تحديد موعد وصول القطار . كانت صدمة لهما . . ونظر " تختخ " فى ساعته وكانت تشير إلى السادسة مساء . . وقال : إننى جائع جداً . . تعال نأكل ثم نفكر فيما نفعل بعد ذلك !

وسارا يبحثان عن مطعم قريب . . ووجدا فندق « أسيوط » السياحى وبه مطعم أنيق فدخلاه وطلبا الطعام وجلسا فى انتظاره . .

كان " تختخ " يجلس بجوار النافذة ينظر إلى الشارع وقد ملأت الخواطر رأسه . . على حين كان " محب " يتأمل الجالسين حوله فى المطعم . . وفجأة قفز " تختخ " واقفاً وقال " لمحب " وهو يسرع خارجاً : ابق مكانك !

خرج " تختخ " مسرعاً إلى الشارع ، و " محب " يرقبه مندهشاً . . ماذا حدث ؟ لا بد أن " تختخ " شاهد شخصاً يعرفه . . وقد كان ذلك صحيحاً . . لقد شاهد " تختخ " من خلال زجاج النافذة الرجل ذا الكتف المرتفعة . . مساعد رئيس

العصابة . . وسرعان ما كان يسير على مبعدة منه . . ولاحظ " تختخ " أنه اتجه إلى صيدلية قريبة ودخلها . . ووقف " تختخ " خارج الصيدلية ينتظر خروجه ، ولم يغب الرجل طويلا . . فقد خرج مرة أخرى يحمل ربطة فى يده ثم قفز إلى عربة « حنطور » وطلب من السائق أن ينطلق مسرعاً . .

لم يكن أمام " تختخ " . . إلا حل واحد . . لم تكن معه دراجته العزيزة . . ولا كان أمامه تاكسى يركبه . . وهكذا فى ثانية واحدة كان قد تعلق بمؤخرة « الحنطور »

كالأطفال الأشقياء وانكمش على القضيب الحديدى الخلفى . . كان منظراً مثيراً للانتباه .. ولد سمين فى ملابس نظيفة يتعلق «بالحنطور» .. وسرعان ما كانت تعليقات الناس تطارده . . وأخذ الأولاد فى الشوارع يصيحون بالسائق صيحتهم التقليدية :

كرباج ورا ! !

وسمع "تختخ" فرقعة السوط فى يد السائق ، وأحس بطرف السوط وهو يهبط على جسده . . لحسن الحظ على الحذاء . . وزاد انكماشه ، ولكنه ظل متعلقاً « بالحنطور » برغم تكرار فرقعة السوط . . لقد كانت فرصة العمر بالنسبة له أن يرى عضو العصابة . . بل مساعد الزعيم شخصياً . . ومضى « الحنطور » يشق طريقه والعيون تتعلق بالولد السمين . . والسوط يدوى بين فترة وأخرى . . وفى أكثر من مرة أصابه السوط بلسعة هائلة كأنه سكين يشق جلده . . ولكنه ظل متشبثاً بمكانه . ولم يطل المسير . . وأحس "تختخ" بالحصان يبطئ من خطوه فأدرك أن «الحنطور» سيقف — وبخفة وسرعة قفز جانباً ، واختبأ فى مدخل أول بيت صادفه ، ثم وقف ينتظر . .

على بعد نحو عشرين متراً وقف الحنطور ونزل الرجل . . ووقف يدفع الحساب ، وبرغم بعد المسافة فقد تأكد "لتختخ"

أنه هو الرجل المطلوب . . بطوله الواضح ونحافته . . ودخل الرجل المنزل لذى توقف أمامه « الحنطور» . . وانتظر "تختخ" لحظات ، ثم خرج من مكمنه واتجه إلى المنزل . . كان منزلا مكوناً من ثلاثة أدوار يحمل رقم ٢٨ ، ولم يتوقف "تختخ" طويلا حتى لا يلفت إليه الأنظار ، بل سار حتى أول الشارع وقرأ اللافتة التى تحمل اسمه « شارع الخزان » .

كان «الحنطور» قد ابتعد قليلا ، فأسرع "تختخ" خلفه .. إنه لا يعرف « أسيوط » وخشى أن يتوه ، ثم إنه يريد أن يعود إلى "محب" سريعاً — وسرعان ما كان ينادى السائق ثم طلب منه توصيله إلى مطعم «أسيوط» السياحى .. وعندما جلس فى «الحنطور» — وعادت دقات أقدام الحصان على الطريق — وفرقع السوط .. لم يتمالك "تختخ" نفسه من الابتسام .. لقد كان منذ لحظات قليلة معلقاً فى مؤخرة « الحنطور» يتلقى لسعات السوط ، وهو الآن يجلس داخل « الحنطور» بمنتهى العظمة .. وتحسس آثار السوط على جسده وهز رأسه فى أسى . .

وصل «الحنطور» إلى المطعم ، وأعطى "تختخ" الرجل عشرة قروش ثم قفز إلى الأرض وأسرع إلى داخل المطعم . . ووجد "محب" جالساً فى انتظاره وأمامه الطعام لم يمسه ، فقد

يده وتناول قطعة من اللحم وألقاها فى فمه ثم قال : لماذا لم تأكل ؟

قال "محب" فى ضيق : كيف آكل وقد أفزعتنى .. ماذا حدث ؟

رد "تختخ": لقد وقعنا على صيد ثمين . .

محب : أى صيد ؟

تختخ : سأقول لك كل شىء . . كل بسرعة فنحن فى أشد الحاجة إلى كل دقيقة ! وانهمكا فى الطعام . . وفى دقائق قليلة كانا قد انتهيا . . فقاما .. وبعد أن دفعا الحساب وغسلا أيديهما قال "تختخ" : لقد رأيت مساعد رئيس العصابة !

محب : الآن ؟

تختخ : نعم .. مر بجوار نافذة المطعم .. واتجه إلى « شارع الحزان » .. ودخل المنزل رقم ٢٨ .

محب : ولماذا أضعت وقتنا فى الطعام ؟

تختخ : لقد دخل صيدلية واشترى بعض الأدوية ، ومعنى ذلك أنه مريض أو أنه ذاهب إلى شخص مريض . . فهناك وقت لنلحق به .

محب : ولكنك قلت إننا فى حاجة إلى كل دقيقة !

تختخ : نعم . . ولكننا فى أشد الحاجة إلى الطعام أيضاً !

كانا قد خرجا من المطعم فقال "محب": ما هى خطتك ؟

نظر " تختخ " إلى ساعته ثم قال : السابعة والربع . . سوف يهبط الظلام بعد قليل ، وقد قررت مراقبة المنزل !

محب : أليس من الأفضل أن نبلغ الشرطة ؟

تختخ : وهل تتصور أنهم سيصدقوننا ؟ ! إن أحداً لا يعرفنا . . والمفتش " سامى " على بعد مئات الكيلومترات . . وليس لنا إلا الاعتماد على أنفسنا .

ومرة أخرى استدعى " تختخ " « حنطورا » ، وقفزا فيه .. وطلب "تختخ"من السائق الاتجاه إلى « شارع الحزان » ..ومشى « الحنطور » وعندما وصلا إلى أول الشارع طلب "تختخ"من السائق التوقف، ثم سارا على حذر متجهين إلى المنزل رقم ٢٨ ، وكانت الشمس قد غربت . .

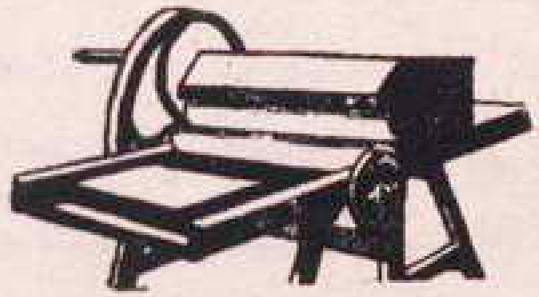

أمسية حافلة

بعد أن سارا مسافة ، أشار " تختخ " إلى أحد المنازل وقال : هذا هو المنزل الذى دخله الرجل .. سنمشى على الرصيف المقابل له ونرقبه .

محب

قال "محب": إننى أقترح يا " تختخ " أن يذهب أحدنا إلى مكتب التليفون ويطلب المفتش " سامى " . . فى القاهرة . . إنه بالتأكيد قد وصل الآن إلى هناك . . ونخطره بما رأيته . . ونطلب منه الاتصال بالشرطة هنا فى مدينة « أسيوط » لتساعدونا بدلا من الوقوف وانتظار الأحداث . .

رد " تختخ " بعد تفكير قصير : لا بأس يا " محب " . . اذهب أنت إلى مكتب التليفون واطلب المفتش " سامى " وأخبره بما يحدث . . وسأقف هنا فى الانتظار . .

محب : إذا افترضنا أن شيئاً حدث قبل أن يصل رجال الشرطة فماذا نفعل ؟

تختخ : لا أدرى . . المهم أسرع الآن . . وإذا تحركت أنا فسوف أترك لك رسالة تليفونية فى الفندق السياحى حيث تغدينا . . فقد حفظت رقم تليفونه . .

أسرع " محب " يسأل أقرب شخص قابله عن مكتب التليفونات . . وعندما عرف مكانه سار مسرعاً فى الطريق إليه . . وبعد مسيرة نحو عشر دقائق وصل إلى المكتب . . ووقف فى طابور طالبى الحديث خارج المدينة . . أخذ يفكر فى " تختخ "...هل يتمكن من الاتصال به تلفيونيًّا ؟.. لنفرض أن الرجل غادر المنزل الآن . . هل يتركه " تختخ " ينصرف بدون أن يتبعه ؟ ! وإذا تبعه هل يجد فرصة للحديث التليفونى ليترك له الرسالة ؟ !

كان الطابور يتحرك فى بطء . . و " محب " . . يشعر كأن الدقائق قد أصبحت ساعات لفرط لهفته . . وأخيراً جاء دوره ، فطلب الرقم ودفع النقود وأخذ الإيصال ثم جلس على أقرب مقعد . . وأخذ ينتظر سماع الرقم عندما ينادى عليه . . كان صوت الرجل يرتفع بين لحظة وأخرى صائحاً :

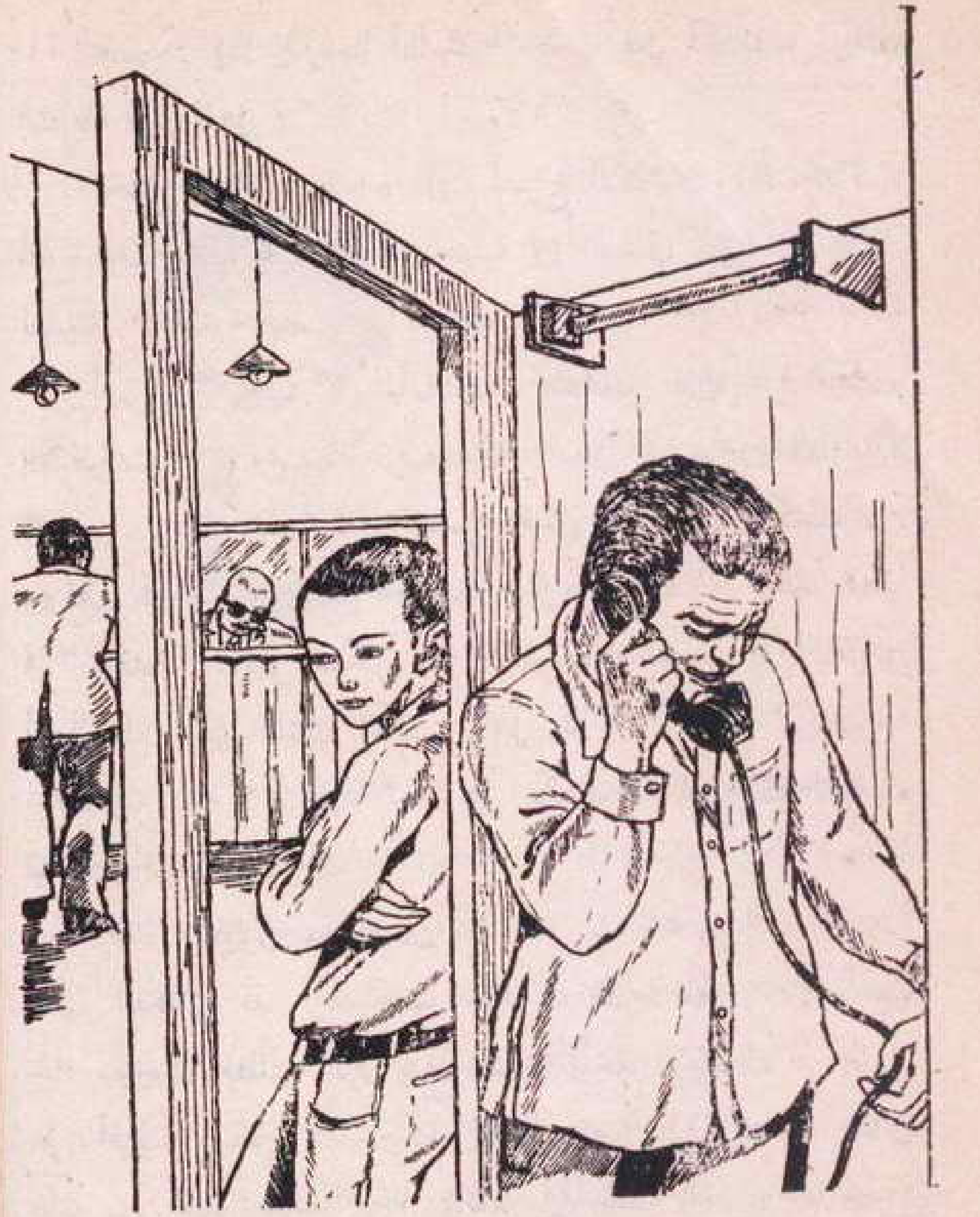

وسمع "محب" من «كابينة» التليفون كلمات شدت انتباهه !

«٥٢٥٦١ المنيا» — «كابينة» رقم ثلاثة .. تفضل يا سيد .. وتمضى لحظات ثم يصيح مرة أخرى «٩٨٩٣٤٤ مصر . . مصر» . . الأستاذ الذى طلب «مصر» . . «الكابينه» رقم واحد . . تفضل يا أستاذ . .

ووجد "محب" سيدة عجوزاً تقف فى انتظار مكالمة .. فقام من مكانه ورجاها أن تجلس مكانه . . ثم أخذ يتمشى ببطء فى المكتب . . كان قريباً من «الكابينة» حيث يتحدث الزبائن .. وسمع رقماً «للقاهرة» ثم رأى شخصاً يسرع إلى الكابينة ويغلق الباب خلفه ويتحدث . . لم يكن الباب مغلقاً جيداً فاستطاعت أذنا "محب" الحادتين أن تسمع كلمات شدت انتباهه . . سمع الرجل يقول :

— نعم . . فى منزل «شارع الخزان» . . إنه مصاب . . نعم فى القطار . . أحضرنا له أحد الأطباء . . إصابته خطيرة ولكننا لم نتركهم ينقلونه إلى المستشفى . .

كان ذهن "محب" يعمل بسرعة خارقة ويربط بين الحديث وبين ما سمع من "تختخ" . . رجل مصاب فى «شارع الخزان» . . هل هو عضو العصابة ؟

ووجد "محب" نفسه يقترب أكثر من «الكابينة» ليسمع

بقية الحديث . . كان الرجل يقول : استطعنا إغلاق العربة . . ليست هناك مشاكل حتى الآن . . نعم . . لا . . حاضر . . النقود معنا . . حاضر . .

ووضع الرجل السماعة . . وأسرع " محب " يبتعد . . ورأى الرجل يخرج من الكابينة وراقبه جيداً حتى انطبعت صورته فى ذهنه . . وفكر . . هل يتبعه ؟ ولكن الرجل سيذهب إلى المنزل فى « شارع الخزان » و "تختخ" هناك . . فمن الأفضل إذن أن ينتظر المكالمة . .

ومضت الدقائق بطيئة . . ثم سمع " محب " الرقم الذى طلبه . . والرجل يقول :

« كابينة» رقم ثلاثة من فضلك .. وأسرع إلى «الكابينة» . .

وسرعان ما كان يسمع صوت المفتش " سامى " وقال "محب": أنا الآن فى « أسيوط » . . طبعاً أنت قلقت علينا . . ولكن بعد أن خرجنا من عندك قرر " تختخ " أن نتبع الرجل الذى استجوبته عندما رأيناه بملابس مختلفة وكان يسير مسرعاً . . فسرنا خلفه ، وركب «الأتوبيس» من « المنيا » إلى « أسيوط » فركبنا خلفه . . ثم فقدنا أثره . . وحاولنا أن نعود ولكن القطار الذاهب إلى «القاهرة» معطل بسبب حادثة فى الطريق .. ثم شاهد

" تختخ " . . أحد رجال العصابة . . فتبعه . . إنه الآن فى منزل « بشارع الخزان » . . و "تختخ" يراقب المنزل . . نريدك أن توصى رجال الشرطة هنا ليساعدونا . .

واستمع " محب " لحظات ثم مضى يقول : وقد استمعت إلى مكالمة تليفونية هامة الآن . . ولكن الوقت ضيق . سأقول لك فيما بعد . .

واستمع " محب " مرة أخرى ثم قال : المفتش " أحمد " ؟ سأذهب إليه فوراً . . لا أدرى متى نعود . . سنتصل بك . أرجو الاتصال بالأصدقاء وإخطارهم أننا بخير . .

أنهى " محب" المكالمة وهو يقول : حاضر . . سنحافظ على أنفسنا . . وسأسرع الآن إلى مديرية الأمن فى «أسيوط» . .

ووضع " محب " السماعة وخرج مسرعاً يسأل عن مكان مديرية الأمن . . وعندما وصل إليها سأل عن المفتش " أحمد " ولكن المفتش لم يكن موجوداً .

وقف " محب " فى صالة المديرية وحيداً مرتبكاً . . ماذا يفعل ! ومرة أخرى سأل هل يمكن الاتصال بالمفتش فى منزله . وبعد إلحاح استطاع أن يتصل به قال له : إننى من طرف المفتش " سامى " . . نعم مفتش البحث الجنائى فى «القاهرة» . .

نعم . . هناك أخبار عندى عن عصابة التزييف التى يطاردها رجال الشرطة منذ شهور . . نعم . . ظهرت النقود فى « بنى سويف » وفى « المنيا » وقد تظهر هنا ! . . ومعى زميل يراقب منزل العصابة الآن !

استمع " محب " إلى المفتش ، كان صوته يأتى ومعه موسيقى وأصوات مختلفة أخرى . . كان المفتش يقول : سأحضر إليك فوراً . . أعطنى الضابط الموجود الآن . . اسمه " حسين " .

وطلب " محب " من شرطى التليفون أن يحول المكالمة إلى الضابط " حسين " . . ثم فكر قليلا وسأل عن مكان الضابط واتجه إلى مكتبه . .

عندما دخـــل " محب " كان الضابط يتحدث مع المفتش " أحمد " وكان يقول : حاضر يا أفندم . . حاضر يا أفندم . .

ووضع السماعة ثم التفت فرأى " محب " . . فقال : أهلا وسهلا . . تفضل . . حضرة المفتش " أحمد " سيحضر حالا . . ثم قام الضابط فأصدر بعض التعليمات . . إعداد سيارة . . وعدد من الرجال .

لم تمض دقائق حتى كان المفتش " أحمد " قد وصل .

قال " محب " : آسف إذا كنت قد تأخرت . . عندى حفلة عيد ميلاد ابنى . . هيا بنا . . هل تعرف المكان .

محب : نعم . . إنه المنزل رقم ٢٨ فى « شارع الخزان » . .

ونزلوا مسرعين . . وركبوا سيارة الشرطة التى انطلقت مسرعة إلى الشارع المذكور . . وعندما وصلوا إلى هناك أشار " محب " إلى المنزل . . وبدأ الرجال يغادرون السيارة وأخذ المفتش يصدر تعليماته . . أما " محب " . . فقد كان ينظر حوله . . كان يبحث عن " تختخ " . . ولكن " تختخ " لم يكن له وجود . . ودق قلب " محب " وكاد يخرج من بين جنبيه . . أين " تختخ " الآن ! أين ذهب ؟ هل ترك له رسالة كما اتفقا . أو لم يتسع له الوقت ! !

وشاهد " محب " رجال الشرطة وهم يدخلون المنزل فأسرع خلفهم . . وسأله المفتش : فى أى طابق ؟

رد " محب " : لا أدرى ! !

دخل المفتش والرجال . . تجمع بعض المارة أمام الباب . . ودق المفتش جرس أول شقة فى المنزل . . وفتح الباب وأطل وجه سيدة تسأل من الطارق ، فقال المفتش فى أدب : آسف جداً . . إننا نسأل عن رجل مصاب !

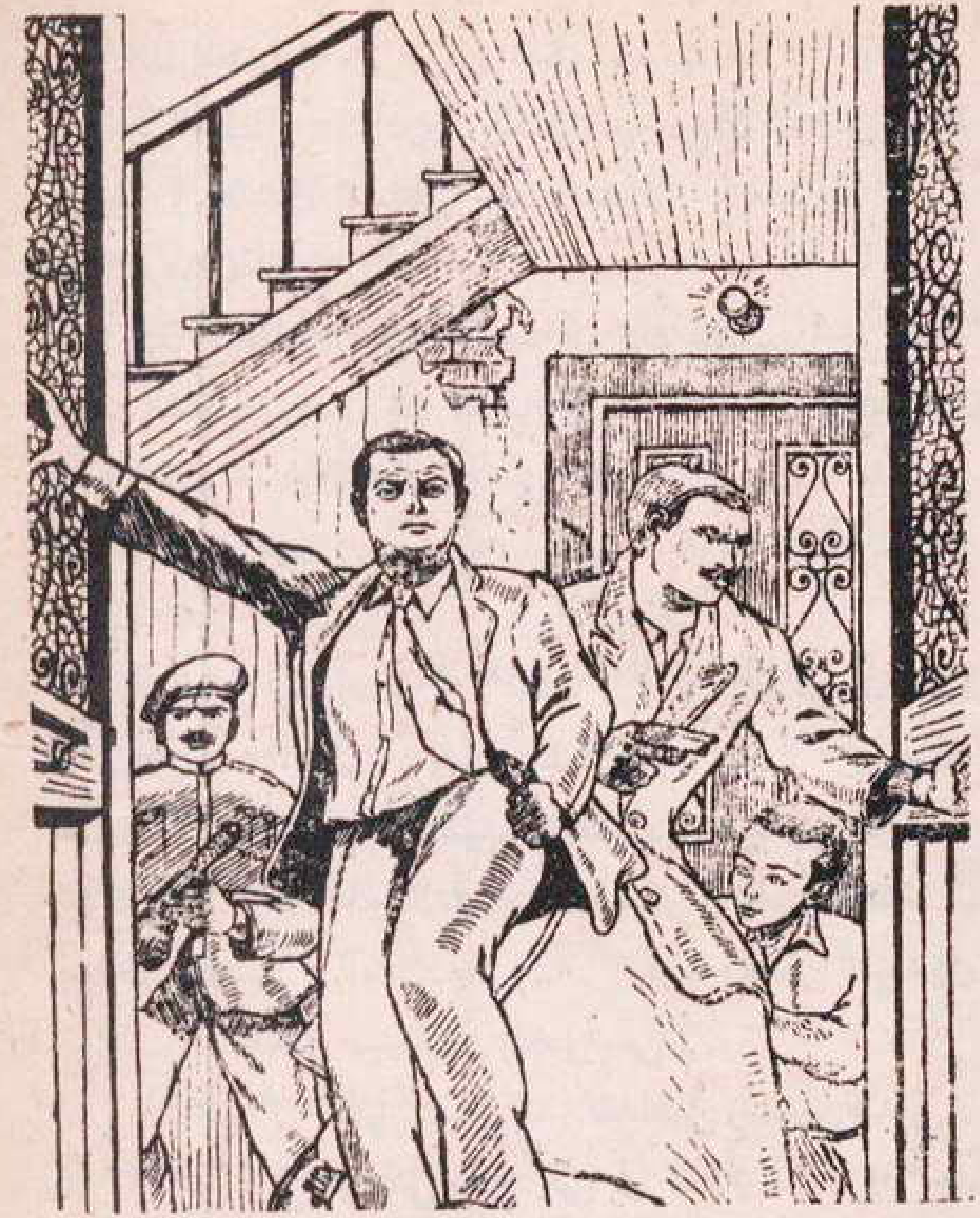

واقتحم المفتش « أحمد » الشقة ومعه « محب » .. وكان المكان خالياً .

ردت السيدة : لا مصابين عندنا . . ربما فى الدور الثالث فقد شاهدتهم ينقلون رجلا مصاباً قرب العصر .

أسرع المفتش ورجاله ومعهم "محب" إلى الدور الثالث .. كانت هناك شقتان إحداهما مضاءة والأخرى مطفأة . . ومرة أخرى كان المفتش يدق جرس الشقة المضاءة . . ولكن "محب" جذبه من ذراعه . . فأمام الشقة المظلمة . . وعلى ضوء السلم كانت على الأرض قطع من القطن ملوثة بالدماء .. وفهم المفتش ، وتقدم ومعه رجاله وقد شهروا أسلحتهم فى الشقة المظلمة . . ودفع المفتش الباب بيده . . وكم كانت دهشتهم عندما وجدوه مفتوحاً . . تسلل الرجال إلى الداخل وأضاء المفتش نور الصالة . . كانت خالية . . وطافوا بالغرف كلها . . وكانت جميعها خالية . . لم يكن هناك أى أثر لأحد . . ففى غرفة للنوم شاهدوا فراشاً بجواره بعض قطع القطن الملوثة بالدماء . .

قال المفتش : لقد أفلتوا !

تشمم "محب" رائحة الغرفة ، فاشتم رائحة سجائر ما زالت فى الجو فقال : لقد انصرفوا منذ قليل . . لا بد أنهم كانوا فى انتظار هبوط الظلام .

قال المفتش : وأين زميلك الذى تحدثت عنه ؟

رد "محب" : لا أدرى . ولكنه اتفق معى أن يترك لى رسالة تليفونية فى الفندق السياحى حيث تغدينا . . هذا إذا كانت هناك فرصة لذلك . .

ونزل الرجال مرة أخرى بعد أن ترك المفتش أحد رجاله يحرس الشقة فقد يعود رجال العصابة إليها . . ومرة أخرى تحركت السيارة مسرعة إلى الفندق السياحى ، وأسرع "محب" والمفتش إلى عامل التليفون . . وسأله "محب" : ألم تصلك مكالمة تليفونية باسم "محب" ؟

رد الرجل وهو يفكر : "محب" ! ! لا أذكر أن أحداً سأل عن هذا الاسم ! وقف المفتش و "محب" فى وسط الفندق . . كانت الحياة تمضى . . الناس يدخلون ويخرجون . . ويأكلون . . وكلاهما واقف فى صمت يفكر فى الخطوة التالية . .

ثم قال المفتش : آسف جداً . . لكنى مضطر للعودة إلى منزلى . . إن عندى ضيوفاً ! ! تفضل معى !

رد "محب" : شكراً . . سأبقى هنا . . فقد تصل رسالة من صديقى . .

المفتش : على كل حال إننى فى انتظار مكالمة إذا جد جديد . . وتستطيع الاتصال بمديرية الأمن إذا احتجت

إلى مساعدة . .

وعرف المفتش "أحمد" رقم تليفون منزله "لمحب" ثم انصرف . . ووجد "محب" نفسه وحيداً وسط الفندق . . ونظر إلى ساعته ، وكانت تقترب من التاسعة . . ماذا يفعل ؟

اتجه إلى أقرب مائدة وجلس ، وطلب زجاجة من «الكوكا كولا» فقد كانت ليلة شديدة الحرارة . .

جلس "محب" يرتشف المشروب البارد . . وذهنه ينتقل من فكرة إلى أخرى . . ومن مكان إلى آخر . . ولكنه كان ينتهى دائماً بهذا السؤال . . أين "تختخ" ؟ ! وأخذ يتذكر مغامراتهم السابقة . . لقد مروا بظروف أسوأ من هذه بكثير . . ولكن المشكلة الآن كيف يتصرف . . كيف يجد "تختخ" ؟ هل يسافر إلى «القاهرة» ويعرض كل التفاصيل على الأصدقاء وعلى المفتش "سامى" ؟ ولكن كيف يترك "تختخ" وحيداً فى هذه المدينة ؟ وهل ما يزال فى المدينة ؟ ! أسئلة كثيرة . . ولكن بلا إجابة واحدة !

كان الوقت يمضى وهو جالس لا يدرى ماذا يفعل . . ثم تذكر فجأة شيئاً هاماً . . وضع يده فى جيبه يبحث عما بقى معه من نقود . . لقد كان "تختخ" يحمل النقود كلها معه .

ولم يكن مع " محب " الكثير . . وأخذ يحصى نقوده . . . ووجد أن كل ما معه لا يزيد على تسعين قرشاً . . مشكلة أخرى . . هل ينام الليلة فى «أسيوط» ؟ . هل يسافر ؟ ومن أين النقود ؟ ! هل يطلب من المفتش " أحمد " قرضاً ؟ ! إنه يخجل أن يفعل هذا !

وقام . . لا بد أن " تختخ " ترك له رسالة في مكان ما . . فما الأماكن التى يمكن أن يفكر فيها " تختخ " ؟ وبعد أن دفع ثمن ما شرب خرج يمشى فى الشارع وقادته قدماه إلى محطة السكة الحديد . . ووجد نفسه يتجه إلى ناظر المحطة وسأله : هل تم إصلاح الخط ؟

رد الرجل بدون أن ينظر إليه فقد كان مشغولا : تم إصلاح الخط . . وبدأت القطارات تنتظم فى السير !

وبدأ " محب " . . يتحرك مغادراً الناظر ولكن الناظر رفع بصره ينظر إليه . . وضاقت عينا الناظر لحظة ثم قال : ألم تأت هذا المساء مع زميل لك تسألان عن القطارات الذاهبة إلى « القاهرة » ؟

رد " محب " : نعم كان معى زميل وهو سمين قليلا !

قال الناظر : إذن أنت " محب " !

رد " محب " وقلبه يدق سريعاً : نعم . . أنا " محب " !

قال الرجل : عندى رسالة لك من صديقك " توفيق " . ول لك . . اركب فوراً إلى «القاهرة» . . لقد سبقك إلى هناك!

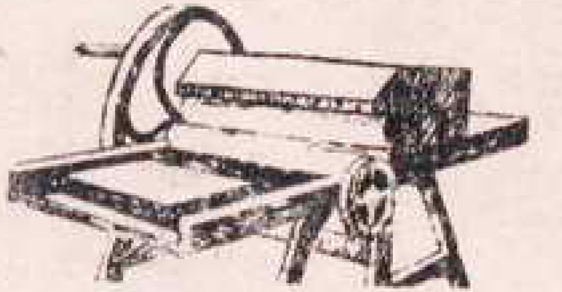

أحس " محب " بفرحة طاغية . . لقد كان متأكداً أن " تختخ " سيجد وسيلة ليرسل له رسالة . . وقد حدث . . وسأل الناظر : هل ركب " توفيق " القطار ؟ !

قال الناظر : لا أدرى . .

لقد ظهر فجأة وقال لى الرسالة ثم اختفى . . وقد كان يبدو عليه الانفعال الشديد . .

نوسة

محب : وبكم تذكرة السفر إلى « القاهرة » ؟

الناظر : ٧٥ قرشاً فى الدرجة الثالثة . . وسيأتى القطار بعد ساعة تقريباً . . و

ومرة أخرى أحس " محب " أن كل شىء على ما يرام . . لقد سبقه " تختخ " إلى « القاهرة » والنقود التى معه تكفى . . بل إن معه زيادة خمسة عشر قرشاً . . وقرر أن يكافئ نفسه

بزجاجة « كوكاكولا » ثانية . . وبعد أن قطع تذكرة السفر . . اشترى رواية قديمة يتسلى بها ، وشرب زجاجة « الكوكاكولا » . . ثم جلس تحت مصباح المحطة يقرأ . . ومضت الساعة وسمع صفير القطار القادم فاستعد . . ولم يكد القطار يقف حتى أسرع إلى أحد أبواب عربات الدرجة الثالثة . . كان يرجو أن يجد مكاناً للجلوس . . ولكن كان ذلك حلماً . . فقد كان القطار مزدحماً ، تماماً . . وأضيف إليه ركاب « أسيوط » أيضاً . . وبالكاد وجد مكاناً للوقوف بجوار النافذة . . أغلق " محب " الكتاب ووقف يتأمل من حوله . . لقد علمته التجارب والمغامرات التى مر بها أن يكون يقظاً ومتنبهاً . . فكثيراً ما كانت كلمة أو نظرة كافية لحل لغز . . أو بداية لغز جديد . .

ومضى القطار يشق طريقه فى الظلام متجهاً إلى « القاهرة » . . لم يكن بين الركاب من لفت نظر " محب " ، ولكن أحاديث الناس عن الحادث الذى أخر قطارات الصعيد استرعت انتباهه وكم كانت دهشته عندما علم أن الحادثة وقعت لقطار بضاعة وليس لقطار من قطارات الركاب . . إذن فعضو العصابة المصاب لم يصب فى حادثة القطار كما تصور هو و " تختخ " . . ولكى يتأكد سأل أحد الركاب : هل كان هناك مصابون فى الحادث ؟

قال الرجل : على قدر علمى لم يكن هناك مصابون على الإطلاق !

قال " محب " لنفسه : شىء غريب . . لقد أقمنا استنتاجات كثيرة على إصابة الرجل فى حادث القطار . . ولكن الرجل أصيب فى حادث آخر ! !.

عاد " محب " ففتح الكتاب ليقرأ ، وحاول قضاء وقت مفيد ، فالقطار مما يقف على محطات المحافظات . . ويأخذ وقتاً طويلا إلى « القاهرة » . .

ومضت الساعات ، واقترب القطار من «القاهرة» ، واتجه " محب " إلى الباب . . ولم يكد القطار يصل إلى الرصيف حتى نظر إلى ساعته . . كانت تعلن منتصف الليل . . ولم يكن معه إلا ثلاثة قروش .. وعليه أن يركب « الأتوبيس» إلى محطة « باب اللوق » . . ولم يضيع وقتاً . . ووجد نفسه بعد نصف ساعة يقترب من « المعادى » ، وأحس بسعادة بالغة وهو يقطع الطريق ماشياً بسرعة وهو يفكر : هل يمر على " تختخ " الآن . . أو ينتظر إلى الصباح . .

وقرر أن يمر به . . فإذا وجد نوراً فى غرفته أطلق صيحة « البومة » . وهكذا عندما وصل إلى حديقة منزل " تختخ "

دخل ، ونظر إلى غرفة " تختخ " ، وكانت النافذة مفتوحة.. والنور مضاء .. فأطلق صيحة «البومة» .. وسرعان ما أطل رأس " تختخ " من النافذة وقال : " محب "!! سأفتح لك الباب فوراً ..

ورد " محب " : سأصعد على الشجرة اقتصاداً للوقت !

وقفز " محب " القوى على الشجرة ، وتسلق الأغصان ، ثم قفز إلى الغرفة ، وتلقاه " تختخ " مرحباً ، ثم نظر إليه قائلا : ياه .. إنك مغطى بالتراب !

محب : لقد ركبت فى الدرجة الثالثة . . ووصلت إلى هنا لم يبق معى أية نقود !

تختخ : لعلك جائع !

محب : جداً !

تختخ : تعال ننزل إلى المطبخ . . ولكن اغتسل أولا حتى أعد لك لقمة سريعة . . ودخل " محب " الحمام على حين أسرع " تختخ " نازلا إلى المطبخ . . وبعد دقائق كان الصديقان يجلسان معاً ، و " محب " يلتهم الطعام و " تختخ " يسرد عليه كل ما مر به بعد أن تركه " محب " فى « شارع الحزان » .

قال " تختخ " : بعد انصرافك أخذت أسير أمام المنزل . . كانت أضواء الطابق الثالث مضاءة ، ولكن النوافذ مغلقة . . ومضى الوقت وأنا واقف ثم حضر أحد الأشخاص . . وبدا لى من سرعته أنه أحد أعضاء العصابة !

محب : وبدون أن أقاطعك . . كان قصير القامة . . ورأسه كبير . . ويلبس قميصاً أزرق اللون !

تختخ : تماماً . . كيف عرفت ؟

محب : سأخبرك عندما تنتهى من حديثك !

تختخ : ترك الرجل « الحنطور » أمام الباب ثم صعد إلى أعلى ، وأدركت من وقفة « الحنطور » أمام الباب أنهم سينزلون فأسرعت أبحث عن تليفون — وفعلا وجدت محلا لبيع السجاير به تليفون . . وأخذت أطلب رقم الفندق السياحى . . ولكن الرقم كان مشغولا باستمرار . وخشيت أن يغادروا المنزل بدون أن أراهم . . فتركت التليفون وعدت مسرعاً إلى المنزل . . فلم أجد « الحنطور » أمام الباب . . وجريت فى الشارع . . ولحسن الحظ رأيت « حنطوراً » من بعيد .. لم أكن متأكداً أنه هو . . ولكنى قررت أن أتبعة وأبذل كل ما أستطيع . . وجريت خلفه . . كانت المسافة كبيرة . . وأنت تعرف . .

محب : أعرف أنك لا تستطيع أن تجرى بسرعة . .

ابتسم " تختخ " قائلا : سأحاول أن أخفف وزنى ، وأتمرن على الجرى . . فقد كادوا أن يفلتوا منى . . ولكنى وجدتهم يتجهون إلى المحطة . .

عاد " محب " يقاطع " تختخ " : لقد نقلوا المصاب إلى « القاهرة » !

مرة أخرى قال " تختخ " مندهشاً : كيف عرفت ؟

محب : سأقول لك بعد أن تكمل حكايتك !

مضى " تختخ " قائلا : أدركت أنهم سيركبون القطار . . فأسرعت إلى المحطة ولكنى لم أجد أثراً «للحنطور» . . وصعدت إلى المحطة أبحث عنهم ، ووجدت القطار قد وصل . فتصورت أنهم ركبوا قبلى . . فأسرعت إلى ناظر المحطة وتركت لك الرسالة ثم قفزت إلى القطار وهو يتحرك .

وسكت " تختخ " قليلا ثم قال : وتجولت فى القطار أبحث عنهم . . ولكنى لم أعثر لهم على أثر !

محب : شىء غريب !

تختخ : فعلا . . ولكن هناك استنتاجاً . . إنهم ركبوا فى إحدى عربات النوم . وأنت لا تستطيع أن تفتح كل الأبواب . . وتسأل عن شخص مصاب . . أو تفتش عنه فوق الأسرة . . ولكنى قررت أن أنتظر حتى الوصول إلى محطة «القاهرة» ، وأنتظرهم . .

وسكت " تختخ " قليلا ثم قال : ولكن !

وعاد إلى الصمت مرة أخرى وبدا كأنه يخجل مما سيقوله . . ثم قال : ولكن حدث أنى نمت . . نعم نمت . . لا أدرى كيف حدث أنى استسلمت للنوم . . لقد كنت متعباً فأسلمت عينى للرقاد لحظات . . ولم أستيقظ إلا وأحد فراشى القطار يوقظنى قائلا إننا وصلنا إلى «القاهرة» . . وبالطبع لم أجد أحداً . . وحضرت إلى هنا !

محب : على كل حال لقد حضروا إلى « القاهرة » .

تختخ : كيف عرفت ؟

محب : لقد مررت بمغامرة فاشلة أيضاً ، ولكنى شاهدت وسمعت ما يكفينى لأن أؤكد أنهم الآن فى «القاهرة» . . ولكن لن أروى لك حكايتى الآن . . إننى متعب أنا الآخر وسأذهب لأنام . . وغداً صباحاً سنجتمع مع الأصدقاء وأحكى لكم كل ما حدث . . إننى لا أستطيع أن أروى الحكاية مرتين ! !

تختخ : ولكن كيف تركتنى دون أن أعلم !

محب : لقد قلت لك . . إنهم فى «القاهرة» . . ولكن التفاصيل غداً . .

وتصافح الصديقان . . وانطلق " محب " عائداً إلى منزله . .

• • •

فى صباح اليوم التالى كان هناك اجتماع حافل للأصدقاء . . كانت هناك تحيات وقبلات . . ثم جلس الخمسة وبجوارهم " زنجر " فى « الكشك » الصيفى فى حديقة منزل " عاطف " الواسعة . .

وبدأ " تختخ " فقدم للأصدقاء تفاصيل المغامرة منذ بدأت فى لغز « الفهود السبعة » وقصة عصابة التزييف ثم روى

هو مغامرته و " محب " . . فى « المنيا » و « أسيوط » . .
ومغامرته عندما راقب المنزل ، وكيف جرى وراء « الحنطور » .
وهنا قال " عاطف " باسماً : لا بد أنك لم تجر كثيراً . فما
زلت من الوزن الثقيل . .

تختخ : إنك تجلس هنا فى «المعادى» ولا تفعل شيئاً سوى
إلقاء النكت !

واحمر وجه " عاطف " ثم قال " تختخ " : والآن
سيروى لكم " محب " ما مر به . إنى أعتقد أنه حصل على
معلومات هامة . . فقد سمعت بعض استنتاجات تدل على أنه
شاهد وسمع الكثير !

والتفتت " نوسة " . . إلى " محب " . . وقالت : هيا
يا " محب " !

لوزة : إننا أصبحنا مستمعين فقط . . فلم نشترك فى اللغز
الماضى اشتراكاً فعلياً . . وها نحن أولاء أنا و " نوسة " نقوم
بدور المستمعين !

تختخ : ولكن لا تنسى يا " لوزة " . . أن الاستنتاجات
جزء هام جداً من حل اللغز . . بل هى أهم جزء على الإطلاق . .

محب : لقد لعبت الصدفة دورها فيما سمعت وشاهدت . .

فعندما اتفقت مع " تختخ " على الذهاب للحديث مع المفتش
" سامى " تليفونياً ، تصادف أن وقفت بجوار «كابينة» التليفون ، وسمعت
شخصاً يتحدث إلى شخص آخر فى « القاهرة » . . وفهمت من
الحديث أن هناك شخصاً مصاباً مطلوب نقله إلى «القاهرة» . . وظننت
أنه قد يكون أحد رجال العصابة . . فاستمعت إلى كل الحديث . .

ثم روى " محب " للأصدقاء مغامرته . . والاستماع إلى
المكالمة التليفونية والتحدث إلى المفتش " سامى " . . ومقابلة
المفتش " أحمد " ، والذهاب لتفتيش المنزل . . ثم الرسالة
التى تلقاها من ناظر المحطة . . وما سمعه فى القطار عن حادث
قطار البضاعة . . وبعد أن انتهى " محب " من روايته قال
" تختخ " : والآن . . مطلوب منا أن نخرج من هذه المعلومات
باستنتاجات محددة نصل بها إلى العصابة !

سكت الأصدقاء لحظات يفكرون ثم قالت " لوزة " :
الشىء الذى أحس أنه مهم فعلا هو حادث قطار البضاعة . .
ماذا كانت العصابة تفعل فى قطار بضاعة ؟

محب : ولكننا لم نقل إن العصابة كلها كانت فى قطار
البضاعة ، لقد قلت إن فرداً واحداً منها أصيب . . وحتى ذلك
لسنا متأكدين منه ، فقد يكون قد أصيب فى حادث سيارة ،

أو أى حادث آخر .

لوزة : يبدو أنك بدأت تصاب بالنسيان . . لقد قلت لنا إن الرجل الذى كان يتحدث فى التليفون قال إن المصاب قد جرح فى القطار ! !

احمر وجه " محب " قليلا ثم قال : فعلا . . فعلا . . إننى أتذكر أنه قال هذا . . إذاً فسؤالك له أهمية فعلا !

قالت «نوسة» : بالإضافة إلى القطار . . هناك شىء هام جداً . . رقم التليفون الذى طلبه عضو العصابة فى «القاهرة» . . إن المعتاد فى مكتب التليفونات أن ينادوا على الرقم بصوت مرتفع . . فإذا كنت قد سمعته يا " محب " . . وحفظته ، فنى إمكاننا عن طريقه أن نصل إلى مكان العصابة فى « القاهرة » !

تحولت الأنظار كلها إلى " نوسة " . . فى إعجاب ، ثم اتجهت إلى " محب " الذى ضرب جبهته بيده قائلا : معك حق . . كيف لم أحصل على هذا الرقم ؟ ! إننى للأسف الشديد لا أذكر شيئاً منه على الإطلاق لأنى لم أكن أعرف أن هذا الرجل له صلة بالموضوع إلا بعد أن سمعت كلامه وهو يتحدث بالتليفون !

النكتة العجيبة

فرقع

وقف " تختخ " قائلا :

هذه نقطة مهمـــة فعلا . مهمة جداً . . إن وصولنا إلى هذا الرقم يعنى أننا وصلنا إلى العصابة . . وليس مهماً أن يتذكر " محب " الرقم . . إن المفتش " سامى " يمكنه أن يحصل لنا على كل الأرقام التى طلبت فى تلك الليلة فى « القاهرة » ، وبمتابعتها يمكن أن نصل إلى العصابة .

ولم تضيع " لوزة " وقتاً ، لقد أسرعت بإحضار التليفون ، وسرعان ما كان " تختخ " يطلب رقم المفتش " سامى " . . ولكن المفاجأة أن المفتش " سامى " لم يكن موجوداً ، لقد سافر إلى « بنها » . . المفاجأة الثانية كانت سبب سفره ، فقد ظهرت النقود المزيفة هناك . . وقد وضع المفتش كمائن على جميع قطارات الركاب !

وضع " تختخ " السماعة والتفت إلى الأصدقاء قائلا : شىء غريب . . كنت أتصور أن العصابة – وهى تعلم أن الشرطة تطاردها – ستتوقف عن توزيع النقود المزيفة ، ولكن العملية مستمرة . .

نوسة : لعل هذه النقود كانت موجودة منذ فترة فى « بنها » ولم تظهر حتى الآن .. فليس من الضرورى اكتشاف النقود المزيفة فى يوم توزيعها . . فقد تمضى أيام بل أسابيع وشهور دون أن تظهر النقود !

تختخ : معقول جداً . . بقيت مشكلة الحصول على المكالمات التليفونية التى تمت بين «أسيوط» و«القاهرة» أمس مساء ..

قفز " محب " صائحاً : وجدت الحل . . إن معى رقم تليفون منزل المفتش " أحمد " فى « أسيوط » ، فلماذا لا نطلبه ؟

عاطف : الساعة الآن الحادية عشرة صباحاً . . ولعله لن يعود إلى منزله إلا فى موعد الغداء كالمعتاد . . فلنطلب مديرية أمن أسيوط ونسأل عليه .

تختخ : إن ذلك يستدعى أن نذهب إلى مكتب التليفونات !

محب : سأذهب أنا و " عاطف " . .

وأسرع الصديقان ، وبقى " تختخ " و " نوسة " . . و " لوزة " يتحدثون . . وفى مكتب التليفونات جلس " عاطف " . . ، واتجه " محب " إلى عامل التليفون وطلب دليل «أسيوط» وأخذ يبحث عن رقم . . وفجأة شاهد " عاطف " الشاويش " فرقع " يصل إلى باب المكتب ويدخل . . وتلاقت نظراتهما . . وبدت على الفور فى وجه الشاويش علامات الشك والريبة . . فوجود " عاطف " فى مكتب التليفون علامة على أنه وراء مغامرة أو لغز . . ثم شاهد الشاويش المغامر الثانى " محب " وهو يطلب مديرية أمن «أسيوط» ، ويطلب المفتش " أحمد " . . وتأكد الشاويش أن هناك شيئاً يحدث وراء ظهره . . ولا بد أن يعرفه . . ولكن كيف ؟ !

أخذ الشاويش يبرم شاربه وهو يسير فى المكتب ، وعينا " عاطف " ترمقانه وهو ينتظر اللحظة التى سيتقدم فيها الشاويش منه . . لقد كان متأكداً أنه سيسأله ماذا يفعل فى المكتب ، ولا بد أنه يرد عليه . . فليفكر فى شىء ظريف .. وكان الشاويش قد سمع كلمة «أسيوط» والمفتش " أحمد " ، وهكذا تقدم من " عاطف " قائلا : ماذا تفعل هنا ؟

وقف " عاطف " احتراماً للشاويش وقال : إننى أنتظر " محب " !

الشاويش : وماذا يفعل " محب " ؟

عاطف : إنه ينتظرنى !

احمر وجه الشاويش وبدت علامات الضيق عليه، ولكنه قال : وماذا تفعلان هنا . . أنتما الاثنان ؟ لقد سمعته يطلب « أسيوط » ، لماذا ؟

عاطف : الحقيقة يا شاويش أننا نطارد لصاً !

بدا الاهتمام على وجه الشاويش، وقال : لص!! وماذا سرق؟

عاطف : لقد سرق قطاراً !

الشاويش : تقصد أنه سرق شخصاً يركب القطار !

عاطف : أبداً يا شاويش . . الحقيقة أنه سرق قطار بضاعة ، ثم اتجه إلى «بنى سويف» . . «المنيا» . . «أسيوط» . . ثم عاد إلى بنها . . ونحن نحاول أن نمسكه ونمنعه من اللعب بالقطارات لأنها لعبة خطرة !

انفجر الشاويش غضباً وقال بصوت لفت أنظار الجالسين إليه : هل تضحك معى حضرتك! هل تعتقد أن دمك خفيف!.. إننى أعرف ماذا تفعلان هنا وسوف أحاسبكما على كل شىء !!

ودار الشاويش ليخرج ولكنه التفت إلى " عاطف " قائلا : أنت وهذا الولد السمين " تختخ " إن حسابكما لم ينته حتى الآن !

وكان " محب " قد وقف يشاهد المنظر ولم يتمالك نفسه من الضحك وهو يشاهد الشاويش خارجاً وقد اشتعل غيظاً . ولكنه عندما التفت إلى " عاطف " وكان يتوقع أن يجده هو الآخر يضحك فوجئ بأن وجده قد استغرق فى تفكير عميق . وقد بدت على وجهه كل علامات الجد .

مد " محب " يده وهز كتف " عاطف " قائلا : ماذا

هناك ؟ ! هل تفكر فى بناء سينما على سطح القمر . . أم تفكر فى شراء قطار بضاعة لحسابك !

رفع "عاطف" إلى "محب" وجهاً جادا ، فأدرك "محب" — وهو يعرف "عاطف" المهزار — أن هناك مسألة جادة فعلا تشغله . . وقام "عاطف" ، وأخذ "محب" جانباً وقال له : لقد عثرت على حل لغز النقود المزيفة !

محب : ليس هناك لغز يا "عاطف" ، إننا نعرف العصابة ونطاردها . .

عاطف : لن تصلوا إليها إلا إذا اقتنعتم بالفكرة التى خطرت لى !

محب : وما هذه الفكرة المدهشة ؟

عاطف : فكرة جهنمية يا "محب" . . خطرت ببالى وأنا أعابث الشاويش !

محب : لعلك صدقت فعلا أن هناك شخصاً سرق قطار بضاعة !

عاطف : لا لم يسرقه ، ولكن استخدمه بطريقة ذكية . . إنك لاحظت طبعاً — كما لاحظنا جميعاً — أن النقود تظهر فى عواصم المحافظات . . «بنى سويف» . . «المنيا» . . «أسيوط» . . «بنها» . . وتظهر قرب محطة السكة الحديد !

محب : طبعاً . . وناقشنا هذه النقطة من قبل .

عاطف : معنى ذلك أن العصابة تركب قطاراً وتوزع النقود بدون أن تتعرض للخطر . . فواحد من العصابة . . ينزل لتسليم النقود ثم يعود إلى القطار !

محب : نعم . . وماذا بعد ذلك ؟

عاطف : لو كنت أنت مكان زعيم العصابة الذكى . . وتريد ألا يراك أحد ولا أن يرى العصابة فى القطار فماذا تفعل ؟

محب : لا أعرف بالضبط ماذا تقصد . . قد أسافر متنكراً مثلا !

عاطف : هناك حل آخر أسهل . . أن تسافر فى قطارات البضاعة حيث لا يركب أحد ! بشرط أن تحتاط كى لا يراك أحد من موظفى السكة الحديد ! فكر "محب" . . قليلا ثم قال : مدهش جدا يا "عاطف"، إن فكرتك معقولة جداً، فالرجل المصاب — كما هو واضح — قد أصيب فى حادث قطار البضاعة . . لقد كان يركبه !

عاطف : ومعنى هذا أن الكمائن التى وضعها المفتش على قطارات الركاب لن تؤدى إلى نتيجة . . فهم يسافرون بقطارات البضاعة . . إنهم متأكدون أن لا أحد سيكشف السر ،

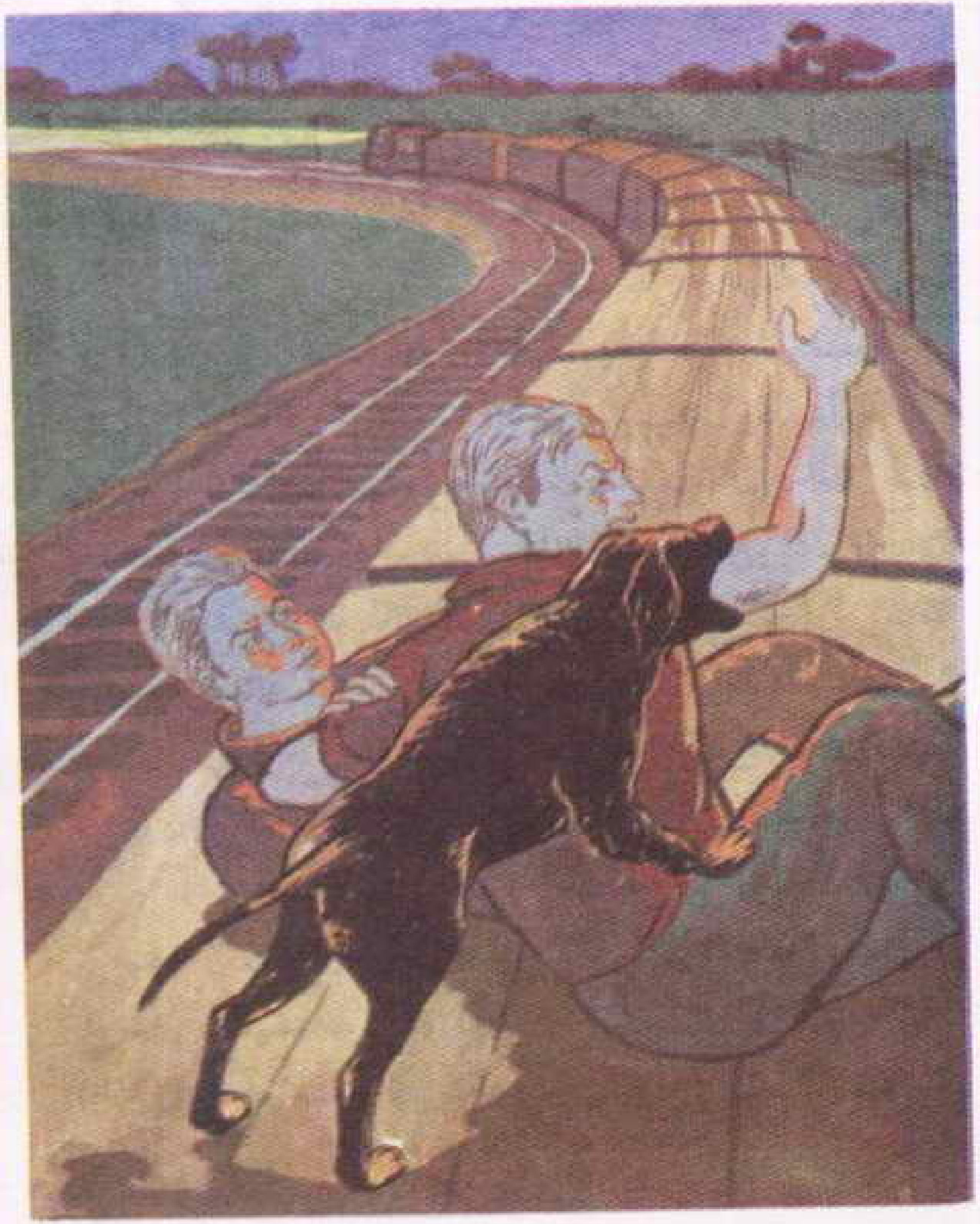

وكاد الرجل ينجح فى إلقاء « تختخ » من فوق
القطار، ولكن فجأة انقض « زنجر » على الرجل !

لهذا واصلوا توزيع النقود !

محب : تذكرت شيئاً آخر . . لقد كان عضو العصابة يقول فى التليفون إنهم لم ينقلوا المصاب إلى المستشفى ، حتى لا يتعرضوا لسؤالهم عن سبب وجوده داخل قطار البضاعة . . إنك مدهش . . إنك عجيب !

عاطف : لست أنا . إنه الشاويش " فرقع " الذى ظهر فى الوقت المناسب ، أو لعلها النكتة التى هبطت على رأسى فى الوقت المناسب !

محب : إنها لم تأت إليك . . لقد كنت تفكر فيها طول الوقت . . فعندما يكون الإنسان مشغولا بشىء فإن ذهنه لا يكف عن التفكير فيه حتى وهو نائم . . وكثير من الاكتشافات هبطت على أصحابها وهم نائمون أو يأكلون . . فقد كانت عقولهم تعمل طول الوقت !

عاطف : إنى . .

ولكن " عاطف " لم يتم جملته فقد نودى على " محب " وأسرع إلى «الكابينة» وقد أخرج ورقة وقلما وبدأ محادثته مع المفتش " أحمد " : أنا " محب " لقد كنت معك أمس . . نعم من قبل المفتش " سامى " . إننا ما زلنا نبحث عن

العصابة . . ونريد الحصول على كشف بالمكالمات التى تمت بين «أسيوط» و«القاهرة» فى الفترة ما بين الساعة السابعة والتاسعة مساء . . نعم الفترة التى كنت فيها فى مكتب التليفون . . نعم . . سأنتظر رداً منك . . إنها مسألة على أعظم جانب من الأهمية ! أرجو أن تكتب رقم تليفونى . .

واستمع "محب" قليلا ثم قال : بعد ساعة . عظيم جداً . .

ثم أعطاه "محب" رقم تليفون منزل "عاطف" حيث يجتمع المغامرون الخمسة ، وشكره ثم وضع السماعة وخرج إلى "عاطف" بوجه مبتهج قائلا : بعد ساعة ستصلنا مكالمة من المفتش "أحمد" . . هيا بنا . . لقد اقتربنا من الحل !

وقفز الصديقان كل على دراجته وانطلقا عائدين ، ومن بعيد كان الشاويش "فرقع" ينتظر ، فأسرع يتبعهما . . ولم يكن فى حاجة إلى أن يقترب حتى لا يختفيا . . فقد كان يعرف أين يجتمع المغامرون الخمسة . .

عندما عاد "عاطف" و"محب" . . كان "تختخ" و "لوزة" و "نوسة" . . ما زالوا يتحدثون ، وأسرع "محب" يقول : أخبار ومفاجآت ، واستنتاجات فى غاية الأهمية . .

لوزة : كل هذا فى الساعة التى تغيبتها !

عاطف : بل فى دقائق قليلة وفى نكتة !

ثم التفت " عاطف " إلى " تختخ " وقال : هل تصدق أن الشاويش " فرقع " هو الذى حل اللغز !

تختخ : الشاويش " فرقع " ! ! ما دخله فى هذا كله !

وروى " عاطف " للأصدقاء مغامرته الصغيرة مع الشاويش " فرقع " والاستنتاجات التى خرج بها من النكتة التى أراد أن يضحك بها على الشاويش . .

كانت " لوزة " أسرع الجميع إلى التعليق فقالت : إنها فكرة رائعة حقًّا يا " عاطف " ! كيف لم يخطر ببالنا حتى الآن ما فكرت فيه ؟ ! " عاطف " ضاحكاً : لأن دمكم ثقيل ! !

وضحك الجميع ثم قال " تختخ " : إننى مقتنع تماماً باستنتاجات "عاطف" ولا بد من الاستفادة منها فوراً ! وإننى لن أنتظر المكالمة القادمة من « أسيوط » . .لينتظر " محب " و " نوسة " و " لوزة " وتعال معى أنت يا " عاطف " . . ولنأخذ معنا " زنجر " . .

محب : إلى أين يا " تختخ " ؟

تختخ : إلى محطة باب الحديد أولا . . إن لى حديثاً مع ناظر المحطة ! أما أنتم فعليكم انتظار المكالمة ، وعندما تأتى تصرفوا كما تشاءون . .

وسكت قليلا ثم أضاف : ولكن لا تعرضوا أنفسكم للأخطار !

وأسرع " تختخ " و " عاطف " . . وخلفهما " زنجر " خارجين . . ووصلوا إلى محطة «المعادى» . . ومنها إلى محطة «باب اللوق» . . ثم إلى محطة «القاهرة» . . وطلبا مقابلة ناظر المحطة . . وكان " تختخ " قد وضع خطة للحديث . . فقال لناظر المحطة : لقد وقعت حادثة لقطار البضاعة قرب «أسيوط» . . فهل تم إصلاحه ؟

الناظر : ولماذا تسأل ؟

تختخ : لأن لنا بعض البضائع على هذا القطار !

الناظر : لقد تم إصلاحه منذ أمس ، ووصلت بعض عرباته إلى القاهرة فعلا !

تختخ : هل هى موجودة ؟

الناظر : بعضها موجود ، وبعضها واصل طريقه إلى «بنها» و « طنطا » و « الإسكندرية » !

عندما نطق الناظر باسم « بنها » تبادل "تختخ" و"عاطف" النظرات . . لقد كانت استنتاجات " عاطف " صحيحة ! !

قال " تختخ " : هل نستطيع معرفة أرقام العربات التى غادرت القاهرة ؟

أخرج الناظر كشفاً أخذ ينظر فيه ثم قال : إنها ثمانى عشرة عربة . . أرقامها ٥٦١٣ ، ٣٩٢١١ و . . .

أخذ " تختخ " يكتب كل الأرقام التى أملاها الناظر ، وعندما انتهى من الكتابة شكر الناظر، ثم أسرع يغادر المكتب وقال " عاطف " : ما هى خطواتنا التالية ؟

تختخ : السفر فوراً إلى « بنها » ! ولكن سنتصل أولا بالأصدقاء فى « المعادى » لنقول لهم إننا سنسافر ونسألهم عن الأخبار !

ومن مكتب التليفون الذى بالمحطة اتصل " تختخ " بالأصدقاء . . ورد " محب " . . قال " تختخ " : سأسافر أنا و " عاطف " . . و " زنجر " الآن إلى « بنها » . . ولا ندرى متى نعود . . داوم الاتصال بالمفتش " سامى " وإذا وجدته أخبره بما وصلنا إليه ، واطلب منه أن يتابع عربات البضاعة التى بهذه الأرقام . .

وأملى " تختخ " الأرقام على " محب " . . ، ثم سأله : هل اتصل بكم المفتش " أحمد " . . !

محب : اتصل . . هناك خمسة أرقام . . وقد فكرت فى التحدث إلى أصحاب هذه الأرقام على أنى صديق " ليوسف " تاجر القطن الذى أفلت منا فى « الأتوبيس » ونحن نطارده أثناء انتقاله من « المنيا » إلى « أسيوط » ، لعلى أعرف من بينها التليفون الخاص بالعصابة . . المشكلة أننى لا أتذكر صوته تماماً !

تختخ : فكرة عظيمة . . نفذها فوراً ، وسأتصل بك كلما أمكننى ذلك .

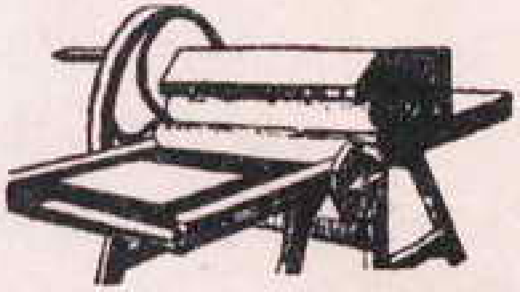

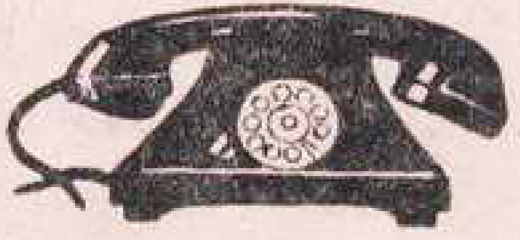

ركب " تختخ " و " عاطف " و " زنجر " بعد أن حصلا على تصريح خاص بركوبه معهما القطار الذاهب إلى « الإسكندرية » والمقرر وقوفه فى « بنها » . . كان " تختخ " قد جلس بجوار النافذة يتأمل الريف الأخضر . . ولكن رأسه كان مشغولا بالتفكير فى هذه المغامرة العجيبة ، هل يصل فى الوقت المناسب أو تحس به العصابة وتفلت إلى الأبد ؟ وكان " عاطف " يجلس قبالته . . وأمامهما " زنجر " . . يجلس هادئاً . . ينظر بين لحظة وأخرى إلى " تختخ " . فيراه مستغرقاً فى التفكير فيلعق فمه بلسانه ثم يهز ذيله ويستمر فى صمته .

فى هذه الأثناء . . كان " محب " فى « المعادى » . . يتصل بالأرقام الخمسة التى أملاها عليه المفتش " أحمد "

من « أسيوط » كان الرقم الأول لأحد الأطباء الذى قال إنه لا يعرف أحداً باسم " يوسف " وإن كان بعض مرضاه يحمل هذا الاسم ولكن لا يذكر حالته بالضبط .

واتصل " محب " بالرقم الثانى وردت سيدة ، فقال : هل " يوسف " موجود . . ؟ أنا صديقه " حسين " ، وقالت إن زوجها يدعى " يوسف " . . ولكنها صرخت فى " محب " : هذا ليس صوت " حسين " صديق زوجى إنك شخص سخيف مزعج . . ووضع " محب " السماعة معتذراً .

وأدار قرص التليفون بالرقم الثالث وكان المتحدث طفلا صغيراً قال " لمحب " : تريد عمى " يوسف " ؟

قال " محب " : هل هو موجود ؟

الطفل : إنه كان موجوداً ، ولكنه خرج منذ ساعتين لإنهاء بعض الأعمال . . وربما يعود إلينا غداً .

وشكره " محب " ووضع السماعة قائلا " لنوسة " و " لوزة " : يبدو أن الأرقام التى طلبتها ليست لها علاقة بالعصابة . . وأغلب الظن أن أحد الرقمين الباقيين هو فى مقر العصابة ويجب أن نكون على حذر .

وأدار قرص التليفون بالرقم الرابع ورد صوت خشن : آلو . . من المتحدث ؟

رد " محب " : هل " يوسف " موجود ؟

مرت لحظة صمت وقلب " محب " يدق سريعاً ثم سمع الصوت الخشن يقول : "يوسف" من ؟

كان ذهن " محب " يعمل بسرعة حتى لايكتشفه الرجل .

محب : ألا تعرفنى ؟

مرة أخرى ساد الصمت لحظات ثم قال الرجل : إننى لا أعرفك ولا أعرف أحداً اسمه " يوسف " ثم وضع السماعة .

قال " محب " : هذا الرقم أظن أنه رقم العصابة . . إن الرجل كان يتحدث بحذر شديد . . ولكن لنتصل بالرقم الخامس .

ومرة خامسة أدار قرص التليفون . . ورد صوت يلهث: آلو . . من ؟

رد " محب " وهو يجتهد أن يكون ثابتاً : هل "يوسف" موجود ؟

مرت لحظة صمت خفق لها قلب " محب " ولكن الصوت عاد مرة أخرى متردداً وأنفاسه متقطعه : تريد " يوسف " ؟ . . إننى لا أسمعك جيداً ! . .

تنبهت أعصاب " محب " فقد أدرك من صوت الرجل

اللاهث . . وأنفاسه المتقطعة أنه الرجل المصاب فقال : كيف حالك الآن ؟

رد الرجل : إننى متعب . . أحس أننى سأموت . . يجب أن أنقل إلى أحد المستشفيات فوراً ؟ !

كان من الواضح أنه يبذل مجهوداً ضخماً للحديث فقال " محب " : أليس هناك أحد معك ؟.

مرة أخرى عاد الصمت من جديد . . ثم سمع صوت الرجل متقطعاً لاهثاً : إننى.. إننى. . ثم سمع " محب " صوت السماعة وهى تقع على الأرض . . وساد الصمت . .

ظل "محب" واضعاً سماعة التليفون على أذنه .. ظل الصمت سائداً ثم سمع صوت أقدام فى الغرفة . . وسمع صوتاً غاضباً يصيح . . ثم وضعت السماعة فى عنف .

ظل " محب " يمسك بالسماعة لحظات ثم وضعها فى هدوء وقال : لقد عرفنا رقم العصابة .. ولكن ما هو السبيل لكى نعرف عنوانها ؟

لوزة : من دفتر التليفونات .

محب : هذا شبه مستحيل – إن الدليل وضع على أساس

البحث عن اسم المشترك – لا رقم التليفون ، **والبحث عن** الرقم لمعرفة العنوان يشبه البحث عن إبرة فى كوم **من الرمال !..**

نوسة : والحل ؟

محب : الاتصال بالمفتش " سامى " . . **إنه يستطيع أن** يحصل من هيئة التليفونات على المعلومات اللازمة فى **دقائق .**

وأدار القرص ليتصل بالمفتش .

• • •

كان القطار الذى يركبه " تختخ " و " **عاطف** " و " زنجر " . . قد وصل إلى « بنها » . ونزل **الثلاثة وأسرعوا إلى** ناظر المحطة ، ومرة أخرى زعم " تختخ " **أن هناك بضاعة** مرسلة من « أسوان » ، ويريد **أن يعرف مصيرها بعد حادث** القطار ، ثم وضع أمام الناظر أرقام العربات **التى حصل عليها** من محطة «القاهرة» . ونظر المفتش فى الأرقام، ثم قارنها **بما عنده** وقال : هناك ٦ عربات تخلفت هنا فى «بنها» . . والباقى استمر إلى « طنطا » .

تختخ : وأين نجد هذه العربات ؟

الناظر : إنها على الخط الميت فى انتظار تفريغها .

وانصرف الصديقان مسرعين وقال " تختخ " : **هل عرفت**

معنى الخط الميت ؟ إنه الخط الذى لا يستخدم لسير القطارات ، ولكن لتخزينها فقط فى المحطات . عادة يكون بعيداً عن المحطة وينتهى بجدار من الأسمنت القوى .

وبعد سؤال أحد العاملين بالمحطة اتجه الصديقان إلى الخط الميت . . وكانت الساعة قد تجاوزت الخامسة مساء . . واقترب الثلاثة من العربات الواقفة فقال " عاطف " : ماذا تنتظر أن تجد فى عربة البضاعة ؟ إنك بالتأكيد لن تجد العصابة تجلس فيها تمص القصب أو تقزقز اللب ؟

تختخ : لا . . إننى أتوقع شيئاً آخر . . ؟

عاطف : أى شىء !

تختخ : ابحث معى عن عربة مفتوحة ومغلقة فى الوقت نفسه ؟

عاطف : هذه نكتة طبعاً ؟

تختخ : أبداً . . إن كل عربة بضاعة تغلق بأختام الرصاص . . أو بالشمع الأحمر حتى لا يفتحها إلا الموظف المسئول . وستجد هذه العربة مغلقة الباب . ولكن ليس عليها الرصاص .

ووصلا إلى موقف القطار . . وبدأ البحث عن العربة المفقودة ، ولكن كانت العربات كلها مغلقة بأختام الرصاص ،

ومع ذلك أخذ " تختخ " يدور حول كل منها ويضع أذنه على كل عربة ويستمع . . وكان " زنجر " يتبعهما ويقف عند كل عربة هو الآخر وكأنه يشاركهما البحث .

ولحسن الحظ كان الخط الميت بعيداً .. ولم يكن هناك أحد . وهكذا أتما المهمة بسرعة.. وقال " تختخ ": هذه عربات بريئة المظهر، وسنذهب إلى « طنطا » فوراً .

وعندما عادا إلى المحطة قال "عاطف": إلى أى شىء كنت تستمع فى هذه العربات ؟

رد " تختخ " : إنك لن تصدقنى إذا قلت لك . . ومع ذلك إذا تحقق ظنى فستكون مفاجأة كبيرة لك !

لم تكن هناك قطارات ذاهبة إلى « طنطا » إلا فى السادسة والنصف مساء . .

فقال " عاطف " : تعال نركب « الأتوبيس » أو سيارة « تاكسى » !

تختخ : لكن من الأفضل الانتظار .. إننا نبحث عن عصابة تعمل على عربات السكك الحديدية . . ونحن الآن فى محطة سكة حديد . . فلماذا لا نبقى وننتظر لعلنا نصل إلى شىء ؟

عاطف : لقد علمنا كما تذكر أن المفتش " سامى "

هنا . . فلماذا لا نبحث عنه ؟

تختخ : فكرة . . هيا بنا !

ونزلا سلالم المحطة إلى الشارع المزدحم الموازى للمحطة فى مدينة « بنها » ثم سارا إلى مديرية الأمن . وعندما اقتربا من باب المديرية قابلا ضابطاً تذكر " تختخ " أنه رآه من قبل مع المفتش " سامى " ، فاتجه إليه " تختخ " وبعد أن سلم عليه سأله : هل تذكرنى . . لقد التقينا من قبل فى مكتب المفتش " سامى " ؟

قال الضابط مبتسماً : نعم أذكرك . . وقد انتقلت إلى « بنها » منذ شهور ؟

تختخ : ألم يكن المفتش " سامى " هنا اليوم ؟

الضابط : نعم كان هنا فى الصباح . . بعد أن أخطرناه أن بنك مصر فرع « بنها » قد وصلته ورقة نقد مزيفة !

تختخ : وهل توصلتم إلى شىء ؟

الضابط : أبداً . . ولكنه طلب منى مراقبة جميع محلات البقالة التى بشارع المحطة وقد ظللت أراقبها من الصباح ، وأفحص كل الورق من فئة الجنيهات العشرة التى يتقدم بها الزبائن . . كما أخطرنا مختلف المصالح الحكومية . . ولكن حتى

الآن لم يظهر شيء !

تختخ : وأنت عائد الآن إلى منزلك ؟

الضابط : فعلا . لقد انتهت نوبتى ، وسيحل محلى أحد الضباط .

تختخ : وهل عاد المفتش " سامى " إلى « القاهرة » ؟

الضابط : نعم . منذ ساعتين تقريباً .

وتبادلا التحية.. وعاد الصديقان و " زنجر " إلى المحطة مرة أخرى .. كان " تختخ " يجلس فى بوفيه المحطة وهو يرقب القادمين والرائحين بعينى الصقر ، وقد استغرق فى تفكير عميق .

ومضت ساعة . . ثم مضت دقائق أخرى ، وأعلن الميكريفون وصول القطار الذاهب إلى « طنطا » فأسرع "عاطف" يشترى التذاكر . . وعندما وصل القطار قفزا إليه ومعهما " زنجر " حيث لا يزال التصريح سارى المفعول .

• • •

واستأنف القطار السير . . وجلس الصديقان يتحدثان ويداعبان " زنجر " حتى وصل القطار إلى محطة « طنطا » . . وكانت الساعة قد أشرفت على السابعة والنصف . . وبدأ الظلام يهبط .

قال " تختخ " وهما يغادران القطار : إن محطة « طنطا » من أكبر المحطات فى مصر لأنها مركز لجميع القطارات الذاهبة إلى مختلف البلاد فى الدلتا . . وستكون مهمتنا شاقة فى البحث عن العربات المطلوبة .

عاطف : إننا نبحث عن اثنتى عشرة عربة ! !

تختخ : بالضبط !

ومرة أخرى اتجها إلى ناظر المحطة . . وبعد حوار استمر دقيقة واحدة قال الرجل : لقد أفرغ من هذه العربات تسع ولم يبق سوى ثلاث عربات ستشد فى قطار البضاعة الذاهب إلى الإسكندرية وسيتحرك بعد نصف ساعة .

وأسرع الصديقان للبحث عن العربات الثلاث . . كانت المحطة واسعة وعشرات القطارات تقف هنا وهناك ، وعشرات أخرى تقف معطلة عن الحركة لأنها لم تعد صالحة للاستعمال .

وأخذا ينتقلان من رصيف إلى رصيف . . وكان " تختخ " قد حذف كل أرقام العربات التى تخلفت فى « القاهرة » و « بنها » أو أفرغت فى « طنطا » ، واحتفظ بالأرقام الثلاثة للعربات الذاهبة إلى « الإسكندرية » .

مضت نصف ساعة وهبط الظلام تماماً فى المحطة الكبيرة ،

عندما وصل الصديقان والكلب إلى قطار بضاعة بدأ يتحرك . أسرع " تختخ " ينظر إلى العربات . . كانت العربات الثلاث مشدودة إلى بقية القطار الطويل وكانت جميعها من النوع المغلق . ولم يكن الوقت يتسع لفحصها . . وقال " تختخ " لعاطف " : هذه عربة مكشوفة محملة بالقطن . . اقفز فوراً . . .

كان القطار يمشى ببطء مغادراً المحطة عندما قفز " تختخ " وخلفه " عاطف " ثم " زنجر " إلى العربة واختبأ الثلاثة بين بالات القطن الضخمة حتى لا يراهم أحد . وبعد لحظات كان القطار يغادر المحطة

وينطلق بين المزارع فى الظلام .

قال " تختخ " : يجب أن نبدأ فوراً .

عاطف : ماذا تفعل ؟

تختخ : سأذهب إلى العربات الثلاث !

عاطف : كيف ؟ .

تختخ : على السطح ، إن فى ذهنى فكرة معينة . . انتظر أنت هنا مع " زنجر " وتوقع صيحة « البومة » منى . . وحاول أن تسمع لأن صوت القطار أعلى من صوتى .

ثم قفز . . بخفة لا تتناسب مع سمنته . . وتسلق بالات القطن ثم قف قرب طرف العربة . . وتمالك توازنه لحظات ثم قفز إلى العربة التالية . . ومنها إلى التى تليها . . كان " تختخ " يحبو حتى لا يراه أحد . .

وعندما وصل إلى أول عربة من العربات الثلاث قفز بهدوء على سطحها . . كان يريد ألا يحدث صوتاً يلفت إليه الانتباه . . ونام " تختخ " فوق العربة وأخذ ينصت . . ثم غادرها بخفة وهدوء إلى العربة التالية . . ونام مرة أخرى على السطح ووضع أذنه وأخذ يتصنت . . ثم جلس وقد علت وجهه سمات الخطورة . . فقد عثر على ما كان يبحث عنه . . وعاد مسرعاً إلى حيث كان " عاطف " و " زنجر " وقال : العصابة !

تحرك الثلاثة معاً بالطريقة نفسها . . القفز على سطح العربات والزحف عليها حتى وصلوا إلى العربة المقصودة فقال " تختخ ": ضع أذنك على السطح واستمع .

زنجر

ونام "عاطف" واستمع . .

وكم كانت دهشته عندما سمع صوتاً منتظماً كصوت ماكينة تدور فقال "لتختخ" : ما هذا؟

تختخ : إنه صوت مكنة طباعة النقود . . إنها خطة جهنمية لا يمكن أن يتصورها أحد . . وبدلا من أن يبقوا فى مكان واحد يمكن مراقبته أو الشك فيه استأجروا هذه العربة ووضعوا فيها مكنة التزييف ، وهم يقومون بالطبع فى أثناء حركة القطار ، فتغطى على صوت المكنة . ثم يتوقفون فى المحطات ويذهب أحدهم لتوزيع النقود التى طبعوها على عملائهم فى مختلف الأماكن !

عاطف : شىء غير معقول! وكيف يدخلون العربة المغلقة؟. .

تختخ : مسألة سهلة بالنسبة لعصابة مثل هذه . إنهم يتسللون ليلا إلى العربة !

عاطف : عليك أن تتصل بالشرطة . ولكن كيف ؟

تختخ : إن هذا القطار سيقف فى " دمنهور " . وهناك نستطيع أن نتصرف

وبدأ الصديقان يعودان. . ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان فعندما وقف " تختخ " ليقفز من العربة إلى العربة التالية . . وكان " عاطف " و " زنجر " قد سبقاه . فقد توازنه . . وكاد يسقط فى الفراغ بين العربتين . . ولكنه استطاع فى آخر لحظة أن يتراجع إلى الخلف ويسقط فوق العربة محدثاً صوتاً مدوياً . .

سقط " تختخ " على ظهره وأحس بألم هائل فى كل جسده . . ولكن الألم لم يكن مهماً بالنسبة له . كان ما يهمه حقاً هو ما يحدث فى اللحظة التالية وكان توقعه صحيحاً . فقد سمع باب العربة يفتح . . ثم سمع أصواتاً خافتة . . ثم شاهد يدين تتعلقان بسقف العربة ووجه يطل عليه . . وكانت مفاجأة رهيبة . . فلم يكن هذا الوجه إلا وجه " يوسف " تاجر القطن الذى التقى به فى مديرية الأمن " بأسيوط " !

كانت اللحظات التالية حاسمة . . فحاول " تختخ " النهوض سريعاً ولكن ساقه التى سقط عليها كانت تؤلمه . . حاول مرة أخرى . . على حين كان " يوسف " يعتمد على ذراعيه صاعداً إلى سطح العربة وهو يطلب من زملائه أن يصعدوا إليه .

وقف " تختخ " فى النهاية . . وأسرع يقفز إلى سطح العربة التالية فى الاتجاه المضاد الذى به " عاطف " و " زنجر " وكان " يوسف " قد استطاع الصعود إلى سطح القطار وبدأت المطاردة . . " تختخ " يجرى و " يوسف " خلفه . . يقفزان إلى العربات . . وكان " تختخ " يعلم أنه فى النهاية لا بد أن يواجه " يوسف " . . فقد كان فى اتجاه ذيل القطار وستنتهى العربات . . وهكذا بعد أن قفز ثلاث عربات وقف على طرف العربة قبل أن يقفز إليها " يوسف " وكان بينهما الفاصل الذى بين العربتين وأدرك " يوسف " خطة " تختخ " فإنه إذا حاول القفز فى إمكان " تختخ " أن يدفعه فيسقط بين العربتين .

ووقفا . . يواجه أحدهما الآخر والقطار يمضى فى الليل مطلقاً صفيره بين فترة وأخرى .

ووصل شخص آخر من العصابة . . وفى هذه المرة كان الموقف خطيراً . . فقد كان معه مسدس أخرجه وشاهده " تختخ " على الأضواء البعيدة ، وأدرك أنه فى موقف حرج . . وصاح الرجل وهو يهز مسدسه : استسلم وإلا أطلقت النار ؟

ووقف " تختخ " صامتاً يفكر . . وصاح " يوسف " : هل معك أحد ؟ هل يعرف رجال الشرطة أنك هنا ؟

ولم يرد " تختخ " . . وشاهد الرجل يرفع يده بالمسدس ويصوب . . ولكن قبل أن تنطلق الرصاصة . . قفز شىء مجهول على الرجل كالصاعقة . . كان " زنجر " وفقد الرجل توازنه . . وسقط من فوق القطار . . ولم يضيع " تختخ " وقتاً . . فقد قفز إلى حيث كان " يوسف " يقف . . وكان " زنجر " يهم بالوثوب عليه . . والتحم " تختخ " و " يوسف " فى صراع عنيف والقطار يمضى مهتزاً فوق القضبان . . كان كل منهما يحاول إسقاط الآخر . . واستطاع " يوسف " أن يوقع " تختخ " على حافة السطح وأخذ يحاول قذفه من فوق العربة . ولكن " زنجر " تدخل مرة أخرى وأمسك بذراعه بين أسنانه القوية . وصرخ " يوسف " ووصل فى الوقت نفسه " عاطف " ولم يكن أمام " يوسف " إلا الجرى فأخذ يجرى كالمجنون فى اتجاه

العربة و " تختخ " و " عاطف " و " زنجر " يتبعونه . . وكان " زنجر " أسرعهم فقد وصل إلى " يوسف " وقفز عليه فاختل توازنه وسقط هو الآخر من فوق القطار .

قال " تختخ " وهو يلهث : لقد نسينا شيئاً هاماً . . إن فى كل قطار بضاعة عربة أخيرة فيها حرس . . تعال نذهب إليهم فوراً !

وأخذ الصديقان يقفزان العربات و " زنجر " خلفهما . . حتى وصلا إلى العربة الأخيرة ووجدا لحسن الحظ أن نصفها مكشوف . . وببراعة نزلا إليها . . ووجدا شرطياً جالساً فى مكانه . . وقد وضع بندقيته بين ساقيه ، وعندما شاهدهما الشرطى أصابته دهشة بالغة . . وأخذ ينظر إليهما وكأنهما شبحان نزلا من السماء . . ولكن " تختخ " قال : اطمئن . لسنا لصوص قطارات إننا نساعد العدالة .

الشرطى : ما الذى جاء بكما إلى هنا ؟

تختخ : إننا نطارد عصابة من مزيفى النقود !

الشرطى : أنتما ؟ !

تختخ : نعم . ونحن أصدقاء للمفتش " سامى " . هل تسمع عنه ؟

الشرطى : لقد رأيته اليوم صباحاً فى « بنها » . . كان يعد كميناً لعصابة من مزيفى النقود . .

تختخ : إنها العصابة نفسها التى نطاردها . . وقد سقط اثنان منها من القطار ، وهما بالقطع لن يستطيعا الحركة والباقون فى إحدى عربات القطار ولا نعرف عددهم .

الشرطى : سآتى معكم . . ولكن كيف نهبط إلى العربة ؟! إننا سنكون صيداً سهلا !

تختخ : سننتظر حتى نصل إلى « دمنهور » !

عاطف : قد يفر الباقون بمجرد الوصول إلى هناك !

الشرطى : تذكرت شيئاً . . بعد مسافة قصيرة هناك إصلاح فى الطريق . وسيضطر القطار إلى الإبطاء . . وقد يتوقف تماماً . . وفى هذه الحالة يمكن الهجوم عليهم !

تختخ : عظيم . . هذه فكرة ممتازة !

وجلسوا يتحدثون . . وشرح " تختخ " للشرطى الحوادث التى مروا بها حتى وصولهم إلى القطار ، فقال الرجل : لقد بذلتم مجهوداً عظيماً !

وفى تلك اللحظة بدأ القطار يهدئ من سرعته . . وعندما أصبحت السرعة مناسبة قفزوا من العربة وأخذوا يسيرون بجوار

القطار إلى أن عثروا على العربة، وكان القطار قد توقف تماماً ورفع الشرطى بندقيته . . وهجموا على العربة . . ولم يكونوا فى حاجة إلى إطلاق الرصاص . . فلم يكن هناك سوى رجل واحد يقف مذهولا فى انتظار عودة زميليه اللذين صعدا إلى سطح القطار . . ولم يكن يدرى أنهما سقطا على الأرض . . ولم يكد يرى بندقية الشرطى حتى رفع ذراعيه إلى أعلى .

صعد " تختخ " والشرطى و " عاطف " و " زنجر " إلى العربة . . وكما توقع " تختخ " تماماً . . كانت المطبعة فى وسط العربة وهى تدار باليد، وكان بجوارها حقيبة حشيت بأوراق النقد المزيفة . .

قال " تختخ " : أين زعيم العصابة ؟

الرجل : لا أعرف . .

تختخ : إننى رأيته فى « الڤيلا » المهجورة فى « المعادى » . . وسوف يعترف زملاؤك !

الرجل : ولن يعترفوا عليه . . لسبب بسيط ، هو أن أحداً منا لا يعرفه مطلقاً . ولم نره أبداً . وكنا نتلقى التعليمات منه بواسطة التليفون أو بواسطة " حسنى " . . أما من شاهدت فى « الڤيلا » المهجورة فهو " حسنى " وليس الزعيم !

تختخ : وأين " حسنى " ؟

الرجل : إنه الشخص المصاب . . وهو الوحيد الذى كان يعرف الزعيم . . ويعرف مكانه ولا أحد غيره يمكن أن يفيدك !

تختخ : ومتى فكرتم فى وضع المطبعة فى القطار ؟

الرجل : بعد أن هاجمنا رجال الشرطة فى المعادى . . لقد انتقلنا إلى أكثر من مكان ثم فكر الزعيم فى هذه الخطة . . وكنا نستأجر عربة وندخل المطبعة فيها داخل صندوق . . وكان يساعدنا أحد أفراد العصابة وهو يعمل فى السكة الحديد !

• • •

سارت الأمور ببساطة . . فعندما وصل القطار إلى محطة « دمنهور » ، أسرع " تختخ " بإبلاغ الشرطة على حين بقى الشرطى يحرس الرجل . وسرعان ما كانت خطوط التليفونات تحمل إلى المفتش " سامى " كل المعلومات . . وسرعان ما كانت قوات الشرطة تقبض على الرجلين الجريحين بجوار شريط القطار . . ثم تحدث المفتش إلى " تختخ " وهنأه بفكرته المدهشة .. ولكن " تختخ " قال: الواقع أن سبب القبض على العصابة هو نكتة أطلقها " عاطف " !

المفتش : لقد أوصيت أن تركبوا سيارة خاصة ستحملكم إلى

« المعادى » . . وغداً صباحاً نجتمع فى حديقة منزل "عاطف" لتبادل الحديث !

فى صباح اليوم التالى اجتمع الأصدقاء ، وروى كل منهم ما حدث له . . ثم وصل المفتش "سامى" . . فسلم على المغامرين الخمسة ، ومسح رأس "زنجر" بعد أن روى له "تختخ" دور "زنجر" الهام فى القبض على العصابة . .

قال المفتش : عندما عدت أبلغنى "محب" برقم التليفون الذى له صلة بالعصابة وهو فى مقر الزعيم وقد استطعت معرفة العنوان . ولكن عندما وصلنا إلى هناك لم نجد سوى الرجل المصاب . كانت حالته فى غاية السوء . . وكان من الصعب استجوابه ، فقد قال الطبيب إن أى مجهود سيبذله سيقضى عليه . . وقد نقلناه إلى المستشفى .

تختخ : إنه الرجل الوحيد الذى يعرف زعيم عصابة التزييف ويجب أن تحصلوا منه على معلومات تمكنكم من القبض عليه . . وإلا اختفى الزعيم مرة أخرى ! !

ولم يكد "تختخ" ينتهى من كلامه حتى جاءت الشغالة تحمل التليفون قائلة : هناك مكالمة لسيادة المفتش .

قال المفتش وهو يمسك السماعة : لقد تركت رقم تليفون

"عاطف" فى مكتبى للاتصال بى عند الحاجة !

ووضع المفتش السماعة على أذنه وأخذ يستمع وهو يهز رأسه . . ومضت مدة طويلة وهو يستمع ، وعندما وضع السماعة كانت تبدو عليه علامات التفكير العميق . .

واحترم الأصدقاء صمته فلم يتحدث أحد . ثم قال المفتش أخيراً : لقد مات الرجل وأخذ معه سره . . سر الزعيم ! !

وهز "تختخ" رأسه قائلا : إن هذا الزعيم المفلات يشبه الزئبق ولا يمكن إمساكه !

قال المفتش : ولكن الرجل وهو يهذى تلفظ ببضع كلمات يبدو أنها تتعلق بالزعيم . .

وانتبه الأصدقاء.. وقال المفتش: إن الكلمات التى قالها .. لقد خنتنى . . وأنت الآن تتركنى أموت على حين تتمتع بكل شىء . . وتسافر إلى كل مكان فى الدنيا . . سيارات . . طائرات .

وسكت المفتش لحظات ثم قال : هناك تسجيل كامل بكل ما قاله ولعلنا نجد فى كلماته ما يدلنا على مكان الزعيم !

عاطف : من الواضح مما سمعنا أنه رجل ثرى جداً ! !

المفتش : طبعاً !

تختخ : على كل حال لنا جولة ثالثة مع هذا الزعيم

الزئبق . . ونعدك يا حضرة المفتش ألا يفلت هذه المرة !

محب : ما أغرب المغامرات والألغاز . . فى لغز كلب البحر قبضنا على الزعيم وهربت العصابة . .

وأكملت " نوسة " : وفى هذه المرة قبضنا على العصابة . . وهرب الزعيم . .

قال "محب" : ولكن مهما استطاع الاختفاء . . فلن يختفى إلى الأبد . . إن المجرم لا بد أن يترك أثراً يدل عليه . . وقد نجد فى التسجيل ما يكفى لمعرفته أو متابعته !

تختخ : دعونا نأمل هذا ! !

لوزة : المهم أن أمامنا لغزاً آخر !

وصافحهم المفتش ، ثم غادرهم وركب سيارته ورفعوا أيديهم تحية له . . ورفع " زنجر " ذيله مشتركاً فى التحية . .
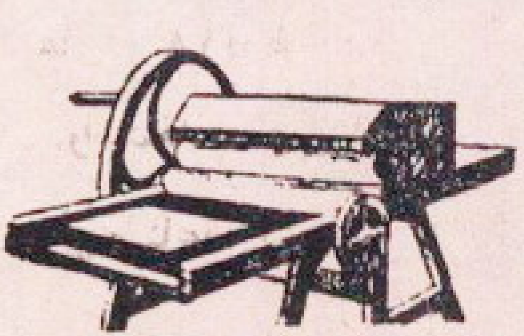
(تمت)